



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



الإمام ابن جزى الغرناطي واختياراته في مسائل علوم القرآن

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير
في العلوم الإسلامية - تخصص: التفسير وعلوم القرآن

المشرف:

أ.د عبد الكريم بوغزالي

الطالب:

عبد الرحمان حويدق

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. عبد الكريم حاقة	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيساً
د. عبد الكريم بوغزالي	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفاً ومقرراً
أ. يوسف تريعه	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضر	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 1437-1438 هـ / 2016-2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى صاحب القلب الكبير والوجه النظير والدي الكريمين:

إلى من هم الزينة في الرجاء والعُدَّة في البلاء إختي وأختي إلى كلِّ
أساتذتي إلى كافة الزملاء والأصدقاء.

إلى أهل القرآن وطلَّاب العلم إلى كلِّ من رفع لواء العلم والمعرفة.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث.

أهدي هذا البحث المتواضع راجيا من المولى عز وجل أن يحظى بالقبول
والنجاح.

عبد الرحمن حويذق



شكر وتقدير

بدأ أشكر الله العليّ القدير وحده الذي جعلني في عداد أهل القرآن، ووفّقني لأن أخدم كتابه الكريم ويسّر لي اختيار هذا البحث وأعانني على كتابته.

أحمدته سبحانه حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، لا أحصي ثناء كما أثنى على نفسه.

وعرفانا بالجميل أسجل بمداد العرفان جميل الشكر ومعظيم الامتنان إلى الوالدين على حسن الرعاية وجميل الإحسان، كما أتقدّم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف على هذا العمل الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوغزاله على تصويباته و التوجيهات التي قدّمها لنا.

ولا أنسى أيضاً أن أتقدّم بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل مختار قديري الذي قام بتوجيهي خلال هذا البحث.

والشكر أيضاً موصول إلى الطلبة و الأساتذة بمعهد العلوم الإسلاميّة.

وأختم بخالص الشكر وجزيل الامتنان لكلّ من أعانني برأي، أو نصح، أو إرشاد، أو أفادني بفائدة أو صحّح لي خطأ، أو عمّرني بجميل السؤال وحسن الاهتمام، أو دعى لي في ظهر الغيب، بأن يجزي لهم المولى حسن المثوبة ورفع درجاته في الجنان اللهم آمين هذا وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الطالب عبد الرحمان حويّذق.



قائمة الرموز

قائمة الرموز

الرمز	معناه
ص	الصفحة
ط	طبعة
دون رقم ط	دون رقم الطبع
دون مكان ط	دون مكان الطبع
دون تاريخ ط	دون تاريخ الطبع

ملخص البحث

يقوم هذا الموضوع بدراسة اختيارات الإمام ابن جزي في علوم القرآن من خلال مقدمة كتابه: "التسهيل لعلوم التنزيل"؛ حيث وقفت من خلال مقدمته على أهم الاختيارات في مسائل علوم القرآن، وقد كان تقسيم موضوع الرسالة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، حيث حضي المبحث الأول بدراسة حياة الإمام ابن جزي وكتابه: "التسهيل لعلوم التنزيل"، أما المبحث الثاني فقد عرجت فيه على كل من الاختيار والترجيح والفرق بينهما وصيغها الواردة من مقدمة كتاب التسهيل، وفي المبحث الثالث كان الحديث فيه على اختيارات ابن جزي في علوم القرآن من خلال مقدمة تفسيره. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة وهي: أن الإمام ابن جزي كانت له اختيارات في مسائل علوم القرآن وكان ذكرها في مقدمة تفسيره، وهي قليلة مقارنة باختياراته التي وافق فيها رأي أكثر العلماء؛ وكذا بض التوصيات التي ذكرت في الخاتمة.

Research Summary

This topic examines the choices of Imam Ibn Jazi in the sciences of the Koran through the introduction of his book: "Facilitation of Downloading Sciences"; where I stood through his introduction on the most important choices in the Sciences of the Koran, and the subject of this research consists of introduction, three investigations and conclusion. The first topic spoke about the life of Imam Ibn Jazi and his book: "Facilitations of Downloading Sciences", and the second topic, where I got the choice, the balance and the difference between them and their formulas from the introduction of the book of facilitation, and in the third section was talking about the choices of Ibn Jazi in the Sciences of the Koran through the introduction of interpretation.

The most important results of this study are: Imam Ibn Jazi had choices in matters of Sciences of the Koran which they are mentioned in the introduction of this interpretation and few with comparison to his choices, which approved the opinion of the most scientists, as well as the recommendations mentioned in the conclusion.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ. وبعد:

فإن خير ما تبذل فيه الأوقات وتصرف في مدارسته الجهود؛ كتاب الله -عز وجل- فهو زاخر بجواهر الحكم، ولآلى العلوم، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام الله -جل شأنه- أنزله على عبده ورسوله محمد -صلى الله عليه وسلم-، وتكفل بحفظه، ولم يوكل ذلك إلى أحد سواه، قال جل ذكره في محكم كتابه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9].

وقد عكف العلماء قديما وحديثا على دراسة القرآن وعلومه، فاعتنوا وبذلوا أعمارهم في التصنيف والتأليف، فتركوا لنا تراثا علميا عظيما محفوظا ملاما مكتبات العالم، وكان ممن اجتهد في تقريب علومه، ودراسته العالم ابن جزى الغرناطي -رحمه الله -، في كتابه "التسهيل لعلوم التنزيل"، ونظرا لمكانة الإمام، فإن جمع اختياراته في هذا الكتاب له أهمية بالغة.

ومن أجل ما لهذا الكتاب من أهمية، وما للمؤلف من مكانة عظيمة؛ فقد وقع عليه اختياري ليكون مجال دراستي وبحثي في رسالة الماجستير، ووسمته بـ "الإمام ابن جزى الغرناطي واختياراته في مسائل علوم القرآن".

أهمية الموضوع:

يقتضي هذه الموضوع أهمية بالغة لكونه من الدراسات التي تخصصت في دراسة كتاب الله، ويمكن إجمال أهمية هذا الموضوع في الآتي:

1- قيمته العلمية لكونه متعلقا بالقرآن الكريم وعلومه.

2- المكانة العالية للإمام ابن جزى، حيث يعدُّ من أبرز المهتمين بالقرآن الكريم وعلومه في

عصره.

أسباب اختيار الموضوع:

لاشك أن وراء اختياري لهذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

- أما الأسباب الذاتية فتعود إلى ما يأتي:

- 1- كون الموضوع في مجال التخصص وهو علوم القرآن.
- 2- الرغبة في الإمام بمادة علوم القرآن وفهمها جيداً من خلال دراسة مقدمة الكتاب.
- الحرص على تنمية الملكة الشخصية من خلال هذه الدراسة.
- أما الأسباب الموضوعية فتتمثل فيما يأتي:

- 1- المكانة التي يتحلّى بها الإمام ابن جزى بين علماء الأمة عموماً.
- 2- عدم وجود مؤلف ضمّ اختيارات ابن جزى في علوم القرآن من خلال مقدمته.
- 3- إثراء المكتبة الإسلامية.

إشكالية الموضوع:

كما هو معلوم فإنّ كتاب " التسهيل لعلوم التنزيل " للإمام ابن جزى يعدُّ من أهمّ الكتب في علوم القرآن في العصر الحديث، لما له من سلاسة في طرح مواضيعه، وكذا عناية العلماء به وتقديره منهجاً نظامياً وشرحه وتدرسه، وكان لصاحبه اجتهادات هامة ومواقف مميّزة، ومن خلال هذا البحث أسعى إلى دراسة مقدمة الكتاب عن طريق الإجابة على الإشكالية الرئيسية الآتية: ماهي اختيارات الإمام ابن جزى الغرناطي في مسائل علوم القرآن من خلال مقدمة كتابه التسهيل لعلوم التنزيل؟.

وللإجابة على هذا الإشكال وضعت عدّة تساؤلات فرعية، من شأنها الإمام بالجوانب المختلفة لهذا الموضوع وهي كالآتي:

من هو الإمام ابن جزى؟ وماذا تناول في مقدمة كتابه التسهيل لعلوم التنزيل؟ وما المصادر التي اعتمدها في كتابه؟ وما هو المنهج الذي سلكه فيه؟ وما العلاقة بين الاختيار والترجيح وصيغهما عند الإمام ابن جزى؟ وما هي ميزات هذا الكتاب وأهمّ المآخذ عليه؟.

أهداف البحث:

من خلال هذا البحث أريد تحقيق جملة من الأهداف، يمكن لي أن أحددها فيما يأتي:

- 1- جمع أقوال الإمام ابن جزى واختياراته في علوم القرآن، حسبما يحتاجه كل موضع من مواضع الاختيار.
- 2- إبراز جهود الإمام في خدمة علوم القرآن، من خلال التعرف على اختياراته.
- 3- التعرف بالإمام ابن جزى، وكتابه "التسهيل لعلوم التنزيل".
- 4- محاولة جعل هذا البحث مرجعا مهمًا في مجال الدراسات العلميّة في علوم القرآن.
- 5- الإجابة عن التساؤلات والاستفسارات المطروحة في الإشكاليّة.

مجال البحث وحدوده

من خلال العنوان يتّضح أنّ الدّراسة تقتصر على مقدّمة كتاب "التسهيل لعلوم التنزيل" للإمام "ابن جزى الغرناطي"، وذلك بالتّطرق إلى بعض اختياراته في علوم القرآن، باستقراء المقدّمة الأولى من تفسيره.

الدّراسات السابقة

لاشك أنّ دراسة هذا الموضوع تدفعني للاطلاع على بعض الدراسات السابقة في هذا الموضوع؛ لكي أضيف ما نقص واجمع ما تشتت؛ ومن خلال المصادر والمراجع التي اطلعت عليها وكذا البحث في الشبكة العنكبوتية منها:

- 1- ابن جزى ومنهجه في التفسير: "رسالة الماجستير"، من الإمام علي محمد الزبيري، الباحث بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية. وكان إسهامي بشكل ملفت عن مقدمته وعن منهجه في علوم القرآن وليس التفسير عامة

2- استنباطات ابن جزى الكلبي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل "رسالة دكتوراه"، من إعداد علي بن عبد الرحمان النجاشي، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-السعودية-، سنة: 1432-1433هـ.

منهج البحث

من أجل الوصول للأهداف المسطرة في بداية البحث اقتضت طبيعة الدراسة استعمال عدة مناهج أهمها ما يأتي:

- 1- المنهج التاريخي: واعتمدت عليه في المبحث الأول في ترجمة المؤلف والتعريف بالكتاب.
- 2- المنهج الاستقرائي: باستقراء أهم المسائل التي لها تعلق بعلوم القرآن من مقدمة الكتاب الأولى وذلك باستخراج بعض الاختيارات منه.
- 3- أما المنهج التحليلي: فقد اعتمدت عليه بتحليل الاختيارات وذكر القول الراجح منها أن أمكن.

صعوبات البحث

من الصعوبات التي واجهتني أثناء دراستي لهذا الموضوع هو بداية العمل والتحضير له كان في وقت متأخر رغم توفر المادة العلمية وذلك لكثرة الانشغالات والظروف التي تركت الانطلاق في هذا البحث يتأخر، فحمد الله عز وجل أولاً وآخراً على إنجازته في الوقت المحدد.

طريقة عملي في البحث

التزمت في كتابة بحثي منهجية معينة، أذكر فيما يأتي أهم عناصرها:

- 1- اعتمدت في هذه الرسالة على طبعة دار الكتب العلميّة بيروت-لبنان-والتي ضبطها وصحّحها وخرّج آياتها محمد سالم هاشم ، وهي في مجلدين.
- 2- قمت بجمع أهم اختيارات الإمام ابن جزى الغرناطي من خلال مقدّمة تفسيره: "التسهيل لعلوم التنزيل".

- 3- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، وذلك بذكر السورة ورقم الآية في المتن، وقد اعتمدت في كتابة الآيات على رواية حفص عن عاصم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- 4- خزجت الأحاديث النبوية الشريفة وآثار الصحابة من مظانها، فإن كان الحديث في الصحيحين أكتفي بذلك، وإن كان في غيرهما أقوم بتخريجه من كتب السنة الأخرى مع بيان درجته، وقد يتعدّر عليّ أحيانا فأقوم بتخريجه دون بيان درجته، ويكون في الهامش على النحو الآتي: ذكر صاحب المصنّف ثمّ المصنّف، الكتاب، الباب، رقم الحديث إن وجد، رقم الجزء والصّفحة، ثمّ درجة الحديث.
- 5- عند توثيق المعلومة في الهامش فإنّي أكتفي بذكر عنوان الكتاب واسم مؤلّفه، ثمّ الجزء والصّفحة، وذلك قصد الاختصار، وعدم إطالة الهامش، أمّا باقي البيانات فإنّي أذكرها في قائمة المصادر والمراجع، وفق الترتيب الآتي: المؤلّف، المؤلّف، التحقيق إن وجد، رقم الطبعة، دار النّشر/ مكان النّشر، تاريخ النّشر.
- 6- إذا ذكرت الكتاب ثمّ أعدت ذكره بعده مباشرة، فإنّي أشير إليه بالمرجع نفسه.
- 7- عزوت الأقوال المنسوبة إلى قائلها، مع الحرص على أخذها من مصادرها.
- 8- ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في المتن باستثناء الذين احتاجهم في البحث، وذلك في أوّل موضع يرد فيه اسم العلم ولم التزم في بقية المواضع بالإشارة إلى تقدّم ترجمة العلم.
- 9- أمّا طريقة عملي في المبحث الثالث الذي هو محور الدّراسة فقد كان على النحو الآتي:
- أ- لم ألتم بترتيب المواضع التي وقع فيها الاختيار حسب ورودها في مقدّمة الكتاب.
- ب- ذكر مجمل القوال في المسألة وأدلّتها.
- ج- ذكر اختيار ابن جزى في المسألة.
- د- بيان القوال الراجع إن وجد.

10- جعلت للبحث خاتمة بيّنت فيها أهمّ النتائج المتحصّل عليها، وبعض التّوصيات، ثم قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها في هذا البحث، مرتبة حسب الترتيب الأبجدي.

11- قمت بتذييل البحث بفهارس عامّة مرتّبة على التّحو الآتي:

أ- فهرس الآيات القرآنيّة (حسب ترتيب السُّور في المصحف).

ب- فهرس الأحاديث النبويّة والآثار (مرتّبة حسب ورودها في البحث).

ج- فهرس الأعلام المترجم لهم (مرتّب حسب وروده في البحث).

د- فهرس الموضوعات.

خطة البحث

وتضمّن هذا الموضوع مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة، بالإضافة إلى فهارس عامّة.

المقدّمة: وقد اشتملت على أهميّة الموضوع وأهدافه، وأسباب اختياري له، والإشكالية المراد الإجابة عليها في ثنايا البحث، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في البحث، وأهم الخطوات التي سرت عليها.

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن جزى وكتابه: "التسهيل لعلوم التنزيل".

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن جزى.

الفرع الأول: حياته الشخصية.

الفرع الثاني: حياته العلمية

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "التسهيل لعلوم التنزيل"

الفرع الأول: دراسة وصفية للكتاب

الفرع الثاني: دراسة تقييمه للكتاب

المبحث الثاني: منهج ابن جزى في الاختيار والترجيح

المطلب الأول: تعريف الاختيار والترجيح والفرق بينهما

الفرع الأول: تعريف الاختيار

الفرع الثاني: تعريف الترجيح

الفرع الثالث: الفرق بين الاختيار و الترجيح

المطلب الثاني: صيغ الترجيح عند الإمام ابن جزى

الفرع الأول: ترجيح القول بصيغة "أفعل" التفضيل

الفرع الثاني: التنصيص على تصحيح القول أو تصويبه.

الفرع الثالث: تقديم القول الراجح على المرجوح في الذكر

الفرع الرابع: التصريح باسم قائل القول إذا كان ممن يقتدى به من الصحابة.

الفرع الخامس: التنصيص على خطأ القول أو ضعفه.

المبحث الثالث: اختيارات الإمام ابن جزى في مسائل علوم القرآن من خلال مقدمة تفسيره.

المطلب الأول: اختياره في أول وآخر ما نزل واختياره في لفظ المكّي والمدني.

المطلب الثاني: اختياره في ترتيب السور في المصحف وأسماء القرآن.

المطلب الثالث: اختياره في معنى التفسير والإعجاز.

المطلب الرابع: اختياره في تقديم الحقيقة والمجاز وفي وقوعه في القرآن وعدمه.

المطلب الخامس: اختياره في الوقف والابتداء.

خاتمة.: ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

التعريف بالإمام ابن جزي وكتابه التسهيل لعلوم التنزيل

ويشتمل هذا المبحث على ترجمة موجزة للإمام ابن جزي الغرناطي المفسر، ذكرت فيها اسمه، ونسبه، وكنيته، وشهرته، ومولده، ووفاته، وطلبه للعلم، وشيوخه، ومؤلفاته، وثناء العلماء عليه، وترجمة موجزة للكتاب، ذكرت فيه اسم الكتاب، وسبب تأليفه، وأهم طبعاته، ومنهج ابن جزي في كتابه، والطريقة التي اتبعها في التفسير ومصادره، ومزايا الكتاب وماآخذه، وذلك من خلال المطلبين الآتين:

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن جزي.

المطلب الثاني: التعريف بكتابه: "التسهيل لعلوم التنزيل"

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن جزى.

سأتناول في هذا المطلب التعريف بالحياة الشخصية والعلمية للإمام ابن جزى الغرناطي وذلك من خلا الفروع الآتية:

الفرع الأول: حياته الشخصية.

ويتضمن هذا الفرع على اسم الإمام ابن جزى، ونسبه، وكنيته، وشهرته، ومولده، ووفاته، وذلك من خلال النقاط الآتية:

أولاً: اسمه:

مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن جُزَيّ الكلبي المالكي. من أهل غرناطة كان يعرف بـ: "مُحَمَّد بن جزى".
وأما بيت ابن جزى فقد كان بيتا كبيرا مشهورا بالمغرب والأندلس¹.

ثانياً: نسبه:

يعرف الإمام ابن جُزَيّ بـ "مُحَمَّد الكلبي" نسبة إلى قبيلته اليمانية "بني كلاب" حيث استوطن الكلبيون غرناطة وأثروا في المجتمع الغرناطي منذ أن بدأت غرناطة تزاحم باقي المدن الأندلسية².

ثالثاً: كنيته:

يكنى بـ (أبي القاسم) ويشاركة فيه جده مُحَمَّد بن عبد الله بن يحيى³.

رابعاً: شهرته:

اشتهر بـ (ابن جزى) ، وهي تسميه معروفه عند العرب. قال مرتضى الزبيدي: "جُزَيّ، بالكسْرِ، وكسَمَيّ وعلي: أَسْمَاءُ"⁴.

¹ ينظر: نفع الطيب للمقري، (282/7)، وطبقات المفسرين، الداودي، (85/2).

² ابن جزى ومنهجه في التفسير، علي مُحَمَّد الزبيدي، (148/1).

³ الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب، (577/4).

⁴ تاج العروس، مرتضى الزبيدي، (354/37).

وكذلك كانت تنسب إلى إحدى قرى أصبهان، والتي منها الإمام المشهور ابن جزي و كان يقول: "نحن من أهل أصبهان من قرية جز"¹.

خامسا: مولده:

ولد مُجَّد بن أحمد بن جزي في يوم الخميس تاسع ربيع الثاني عام ثلاثة وتسعين وستمائة هجرية الموافق 1294هـ في مدينة غرناطة عاصمة الأندلس في ذلك العهد².

سادسا: وفاته:

بعد ثمان وأربعين سنة من العطاء العلمي الكبير الذي بث في صدور الرجال وبطون الكتب انقطع ذلك المعين النابض في ضحى يوم الاثنين السابع من جمادى الأولى سنة 741هـ/1340م³، حيث قتل أبو القاسم ابن جزي شهيدا- نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا- في معركة "طريف"⁴، وهو يشحذ الناس ويحرضهم على القتال، حيث فقد جثمانه مع ما وقع من اضطراب عظيم في صفوف جيش المسلمين ومتطوعتهم.

كان ابن جزي يستشعر دنو أجله، ويطمع عند خروجه إلى القتال في نيل الشهادة، وقد أنشد في ذلك اليوم:

قصدي المؤمل في جهري وإسراري ومطلبي من إلهي الواحد الباري

شهادة في سبيل الله خالصة تمحو ذنوبي وتنجيني من النار

¹ الأنساب، للسمعاني، (275/3).

² نفح الطيب، للمقري، (516/5).

³ المرجع نفسه، (516/5).

⁴ موقعة طريف: هي موقعة شهيرة وقعت بين الجيوش الاسبانية المتحدة بقيادة الفونسو الحادي عشر ملك قشتاله، وبين الجيوش المغربية بقيادة السلطان أبي الحسن المري ومعها قوات الأندلس بقيادة السلطان يوسف أبي الحجاج ملك غرناطة على مقربة من ثغر طريف، على ضفاف نهر سالادو الصغير، وذلك في جمادى الأولى سنة (741هـ) وهزم==غيتها المسلمون هزيمة شديدة، وكانت محنة عظيمة بالنسبة للمغرب والأندلس. ينظر في كتاب علوم القرآن عند الامام ابن جزي(ص100)، و هامش كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة، لابن الخطيب،(180/2).

إن المعاصي رجز لا يطهرها إلا الصوارم في أيمان كفار¹.

الفرع الثاني: حياته العلمية.

أولاً: طلبه للعلم:

لقد نشأ ابن جزى نشأة كان لها أثرها في مستقبل حياته العلمية والعملية، فكان أول طلبه للعلم حفظه لكتاب الله تعالى طلباً وسماعاً، ويحتمل أن يكون أول من أخذ عليه القرآن والده².

وأما اللغة فقد أخذها من أبي جعفر بن الزبير³ وهذا ما ذكر في ترجمة ابن جزى⁴.

وأما من ناحية الحديث فقد كان له حظٌ وافر فيه، حيث سمع الحديث ودرس كتب السنة وهذب بعضها، واستخرج منها أدعية وأذكاراً جمعها في كتاب: "الدعوات والأذكار"⁵.

وكذلك فقد أخذ عن شيخه أبو جعفر بن الزبير الذي كان يُدرسه كتب التفسير ومن بينها تفسيري الزمخشري وابن عطية، وغيرهما، فقد استفاد الإمام ابن جزى الغرناطي من شيخه ونهج نهجه في ذلك⁶.

إنّ المعروف على بلاد الأندلس أنّها كانت على المذهب المالكي، وهذا ما كان عليه ابن جزى، فقد كان من الطلبة الأجلاء استيعاباً وتفقهاً على شيوخه حتى أنّه من شدة اجتهاده وصل إلى مرتبة الإفتاء فيه وقارب درجة الاجتهاد⁷.

¹ نيل الابتهاج، للتبكي، (ص: 398-399).

² ابن جزى ومنهجه في التفسير، للزيري، (1/185).

³ سيأتي ترجمته في النقطة الآتية.

⁴ ينظر: الإحاطة، لسان الدين ابن الخطيب، (5/514).

⁵ ينظر: المرجع نفسه، (3/11).

⁶ ينظر: ابن جزى ومنهجه في التفسير، الزيري، (1/192).

⁷ ينظر: المرجع نفسه، (1/194).

ثانيا: شيوخه:

لقد أخذ الإمام ابن جزى عن جملة من العلماء والمشايخ، واخترت أشهرهم حسب بحثي من تراجمه وتراجم شيوخه، من بينهم:

1- أحمد ابن إبراهيم بن الزبير (627-708هـ).

وهو أبو جعفر أحمد ابن إبراهيم ابن الزبير الثقفي العاصمي الجياني الغرناطي. خاتمة المحدثين ورأس العلماء المقربين، من تأليفه: البرهان في ترتيب سور القرآن. توفي سنة: 708هـ¹.

2- محمد بن أحمد بن الكماد (قبل 640-712هـ).

هو محمد بن أحمد بن داود بن موسى اللّخمي ، الكمّاد، من جلة الفقهاء فائقا في الزهد والقناعة ودمائة الخلق ولين الجانب إليه الرحلة في القراءات محدث حافظ ضابط ثبت من تصانيفه الممتع في القراءات وغيره. توفي سنة: 712هـ².

3- محمد بن عمر بن رشيد: (657-721هـ).

هو محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد الفهري الغرناطي، يكنى بأبا عبد الله ويعرف بابن الرشيد، كان مجرا في علوم الإسناد والرواية مع التمكن في الدراية حافظ نظار رحالة متحل بالوقار متضلع من العربية واللغة والأخبار ، عرف بجمع الكتب وحسن الخلق والتواضع والوقار، من مصنفاته: ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة، وترجمان التراجم، ومؤلفات أخرى. توفي سنة: 721هـ³.

4- قاسم بن عبد الله بن الشّاطي: (642-623هـ).

¹ ينظر: الديباج، ابن فرحون، (188/1).

² ينظر: ترجمته في الديباج ، ابن فرحون، (279/2).

³ انظر: الإحاطة، لسان الدين ابن الخطيب، (108/3) والديباج، ابن فرحون، (297/2).

هو أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن مُجَّد ابن الشاط الأنصاري، مؤلف كتاب: "إدرار الشروق على أنواء الفروق"، تعليق على الفروق للقراي، وله كتب أخرى قال عنه صاحب شجرة النور الزكية: "الإمام العالم الجليل وحيد دهره وفريد عصره الحافظ النظار، المؤلف المعروف بجودة الفكر والاختصار، والتحلي بالوقار" توفي سنة: 723هـ¹.

ثالثا: تلاميذه:

اشتغل الإمام بالتدريس وطلب عنه العلم جلةً من التلاميذ، وكان اختياري على حسب الشهرة من بينهم:

- 1- ذو الوزارتين لسان الدين بن الخطيب الأديب الشاعر، ألف فيه المقرئ كتابه نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب. توفي سنة: 776هـ².
- 2- أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن الخدامي النباهي، من أهل مالقة الفقيه الحسيب، الخطيب الكاتب، قاضي الجماعة بغرناطة، الإمام العالم العلامة، كان رحمه الله من أكابر المشهورين بها. توفي سنة: 793هـ³.
- 3- ابن عطية المحاربي عبد الحق بن مُجَّد الفقيه القاضي الخطيب، من كبار أعيان الأندلس وسليل بيت العلماء⁴.

وتلاميذ الإمام ابن جزى غير هؤلاء كثيرون.

رابعا: مؤلفاته:

¹ ينظر: الإحاطة، لسان الدين ابن الخطيب، (259/4)، والديباج، ابن فرحون، (152/2)، وشجرة النور الزكية، ابن سالم مخلوف، (311/1).

² ينظر: البدر الطالع، مُجَّد بن عبد الله الشوكاني، (91/2).

³ ينظر: أزهار الرياض، أبو العباس المقرئ، (5/2).

⁴ ينظر: الإحاطة، لسان الدين ابن الخطيب، (425/3).

كان ابن جزي - رحمه الله - نابغة في زمانه ، فقد أُلّف في علوم شتى ، وانتفع الناس بها في سائر البلاد الإسلامية ، حيث كان إماما في الأصول والفقه والتفسير والحديث واللغة والأدب، ومن عجائبه - رحمه الله - أنه أُلّف بعض الكتب من أجل أبنائه، رغبة في تسهيل العلم عليهم، ومن ذلك:

- 1- المختصر البارع، في قراءة نافع¹.
- 2- أصول القراءات الستة غير نافع².
- 3- الأنوار السننية في الألفاظ السننية³.
- 4- التسهيل في علوم التنزيل⁴.
- 5- وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم⁵.
- 6- تقريب الوصول، إلى علم الأصول⁶.
- 7- الفوائد العامة في لحن العامة⁷.
- 8- فهرسة كبيرة اشتملت على كثير من أهل المشرق والمغرب⁸.
- 9- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية⁹.

خامسا: ثناء العلماء عليه.

كان ابن جزي ذا مكانة عالية في العلم لذلك أثنى عليه جمع من العلماء معترفين بفضله ومكانته، منهم:

- ¹ شجرة النور الزكية، ابن سالم مخلوف، (306/1).
- ² المرجع نفسه، (306/1).
- ³ الإحاطة، لسان الدين ابن الخطيب، (11/3)، والأعلام، للزركلي، (325/5).
- ⁴ وهو هذا الكتاب الذي عليه الدراسة.
- ⁵ الديباج، ابن فرحون، (274/2).
- ⁶ المرجع نفسه، (274/2).
- ⁷ المرجع نفسه، (275/2).
- ⁸ المرجع نفسه، (275/2).
- ⁹ ينظر: المرجع نفسه، (275/2)، وشجرة النور الزكية، ابن سالم مخلوف، (306/1).

1- فقال مُجَّد مخلوف: " من بيت علم وعدالة وفضل وجلالة " ¹.

2- ويقول ابن الخطيب في الاحاطة عن ابن جزي: " من أهل غرناطة وذوي الأصالة والنباهة فيها " ².
 3- ويقول ابن فرحون في الديباج المذهب: من أهل غرناطة وذوي الأصالة والنباهة فيها، كان - رحمه الله تعالى - على طريقة مثلى من العكوف على العلم، والاشتغال بالنظر، والتقيد والتدوين، فقيهاً قائماً على التدريس، مشاركاً في فنون شتى، من عربية وأصول وقرارات، وحديث وأدب، حافظاً للتفسير، مستوعباً للأقوال، جماعة للكتب، ملوكي الخزانة، حسن المجلس تمتع المحاضرة صحيح الباطن، خطيباً مفوهاً في المسجد الأعظم بغرناطة، تولى الخطابة في سن مبكرة من عمره، فاتفق على فضله، وجرى على سنن أصالته ³.

لكن الكثير من الأعلام من الشرق والغرب من علماء الإسلام لا يزالون في طي النسيان، وزوايا الإهمال، فبفضل الله أولاً وجهود أصحاب الدراسات الذين كشفوا وبيّنوا لنا الغطاء عن العديد من هؤلاء الأعلام، وتبرز معالم القدوة في سلوكهم وحياتهم، وتدلل على تراثهم وآثارهم.

¹ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ابن سالم مخلوف، (268/1).

² الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب، (10/3).

³ ينظر: الديباج المذهب (274/2)، ونفح الطيب، المقري، (514/5).

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "التسهيل لعلوم التنزيل".

بعد أن تناولنا في المطلب الأول التعريف بالإمام ابن جزي الكلبي، سنتناول في هذا المطلب التعريف بتفسيره المسمى: "التسهيل لعلوم التنزيل" وذلك من خلال الفروع الآتية.

الفرع الأول: دراسة وصفية للكتاب.

ويتضمن هذا الفرع على ذكر اسم الكتاب وسبب تأليفه وأهم الطبقات ومنهج ابن جزي فيه والطريقة التي اتبعها في تفسيره والمصادر التي قام عليها هذا الكتاب.

أولاً: اسم الكتاب.

من عادة العلماء في التأليف يذكر عنوان المؤلف في المقدمة، أو يُشار إليه في كتب أخرى، أو يحفظه تلاميذه من بعده، وقد أبدع الإمام ابن جزي في اختيار عنوان لافته ومميز لكتابه، حتى يتسنى لأي أحد ولا أخص طلاب العلم فقط الوقوف عليه والنظر إلى مضمونه، لما فيه من السلاسة وسهولة اللفظ والعبارة، ولهذا سماه بـ: "التسهيل لعلوم التنزيل"، فقد أورده في مقدمة كتابه¹، ويصنف هذا الكتاب من كتب التفسير، حيث أنه صرح بنفسه وقال: "...وصنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم، وسائر ما يتعلق به من العلوم"².

ثانياً: سبب تأليفه.

إن ذكر المؤلف لسبب تأليف كتابه يُعطي لطالب العلم أو غيره نظرة أو تصورا عاما حول ما يدور عليه الكتاب، وقد اهتم العلماء ببيان الدواعي التي من أجلها قامت عليها تأليفهم، فقد ذكر — رحمه الله — سبب تأليف هذا الكتاب.

¹ التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، (5/1).

² المرجع نفسه، (4/1).

فقال: " فإن علم القرآن العظيم هو أرفع العلوم قدرا، وأجلها خطرا، وأعظمها أجرا، وأشرفها ذكرا ، وإن الله أنعم علي بأن شغلني بخدمة القرآن وتعلمه وتعليمه، وشغفني بتفهم معانيه وتحصيل علومه، فاطلعت على ما صنفه العلماء عليه السلام في تفسير القرآن من التصانيف المختلفة الأوصاف، المتباينة الأصناف، فمنهم من آثر الاختصار، ومنهم من طول حتى أكثر الأسفار، ومنهم من تكلم في بعض فنون العلم دون بعض، ومنهم من اعتمد على نقل أقوال الناس، ومنهم من عول على النظر والتحقيق والتدقيق، وكل أحد سلك طريقا نحاه، وذهب مذهبا ارتضاه، وكلا وعد الله الحسن، فرغبت في سلوك طريقهم، والانخراط في سلك فريقهم، وصنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم، وسائر ما يتعلق به من العلوم، وسلكت مسلكا نافعا، إذ جعلته وجيزا جامعاً.."¹.

ثالثا: أهم طبعاته.

لقد كان لهذا الكتاب نصيب وافرم من العناية والحفاوة وذلك لخصائصه ومميزاته فأسلوبه عصري سهل على من يريده، وفيه من الإيجاز ما يفي بالحاجة، وهو يمتاز بالصدق والأمانة في النقل والرواية، وهو مزيج من الرواية والدراية، فالكل يجد فيه الغاية.

والطبعات التي اطلعت عليها من كتاب "التسهيل لعلوم التنزيل" للإمام ابن جزي الكلبي عديدة منها:

- أولا: طبعة المكتبة التجارية الكبرى، طبع هذا التفسير بالمنطقة التجارية الكبرى بمصر: 1355هـ
- ثانيا: طبعة دار الفكر العربي، خرجت هذه الطبعة في مجلد ضخيم بأجزائه الأربعة، وصورت هذه الطبعة عن الطبعة الأولى، وكتب عليه الطبعة الثانية، وطبعت بمطبعة دار الفكر العربي ببيروت سنة: 1393هـ-1973م.
- ثالثا: طبعة دار الكتب الحديثة طبع في أربع مجلدات، بمطبعة دار الكتب الحديثة في القاهرة وقام بتحقيقه: محمد عبد المنعم اليونسى، وإبراهيم عطوة عوض، ولم تكتب عليه تاريخ الطبعة، ولكن يظهر أنه في سنة: 1973م، ويفهم هذا من رقم الإيداع بآخر الجزء الرابع.

¹ التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي ، (4/1).

-رابعاً: طبعة دار الكتاب العربي، طبع مجلد واحد كبير، بمطبعة دار الكتاب العربي في بيروت سنة: 1403هـ، وقد أشرف عليه: لجنة تحقيق التراث في دار الكتاب العربي.

-خامساً: طبعة شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، طبع في مجلدين، بمطبعة شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم في بيروت سنة: 1416هـ، وقد اعتنى بتنقيحه وضبط كلماته وتخرّج آياته وأحاديثه: الدكتور عبد الله الخالدي.

-سادساً: طبعة المكتبة العصرية - خرجت هذه الطبعة في مجلد ضخّم بأجزائه الأربعة، وطبعت بمطبعة المكتبة العصرية في بيروت سنة: 1423هـ، 2003م، تحقيق: رضا فرج الهمامي.

-سابعاً: طبعة دار الضياء للنشر والتوزيع - الكويت - خرجت في ثلاث مجلدات، سنة الطبعة 1430هـ - 2009م¹.

-ثامناً: طبعة دار الكتب العلميّة بيروت-لبنان-والتي ضبطها وصحّحها وخرّج آياتها محمّد سالم هاشم ، وهي في مجلّدين، سنة الطبعة: 1415هـ، 1995م.

وقد كان اعتمادي في هذا البحث على هذه الطبعة الأخيرة.

رابعاً: منهج ابن جزي في كتابه:

لقد أوضح ابن جزي منهجه في مقدمة كتاب التسهيل وحاول أن يرسم صورة لعمله في التأليف المبارك إذ يقول:- قصدت به أربع مقاصد ، تتضمن أربع فوائد :

1- جمع علوما شتّى في كتاب واحد صغير الحجم تسهيلاً على طلبه العلم.

2- استخراج نكتا عجيبة وفوائد غريبة جمّة.

3- أوضح المشكلات؛ وذلك بتحليل العبارة وشرحها شرحاً موجزاً وبَيّن مُجملها.

¹ علوم القرآن عند الامام ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، لطارق بن علي بن أحمد بن فارس، (111،112).

4- تصحيح أقوال المفسرين وبيان مراتبهم¹.

وقد نجح ابن جزي إلى حد كبير في تطبيق منهجه على هذا الكتاب فهو ملتزم بما ألزم به نفسه من الإيجاز وعدم التطويل.

خامساً: طريقته في تفسيره:

لكلِّ مفسِّر طريقته في تفسيره، ومن خلال اِطِّلاعي على تفسير ابن جزي سأسرد طريقته المتَّبعة في تفسيره من خلال النِّقاط الآتية:

1-المفسِّرون مختلفين في تفاسيرهم؛ فمنهم من فسَّر القرآن، ومنهم من فسَّر نصفه، ومنهم من فسَّر جزءاً منه، فابن جُزي لم يفسِّر القرآن كلُّه، وإمَّا غلب على تفسيره أنَّه اختار الكلمات التي تحتاج إلى تفسير.

2-بطبع ابن جُزي أنَّه يميل إلى الاختصار بقدر الإمكان مع التلخيص وسردِّ للأقوال.

3-أنَّه يتعد عن الاسترسال في القصص ويُشير إليها إشارة خفيفة.

4-لم يستطرد في ذكر الشواهد النحويَّة والقراءات.

5-لم يستطرد في فروع الفقه.

6-لم يتَّبَع طريقة واحدة في تفسيره، فهو يقدِّم أحيانا تفسير المفردات وأحيانا أخرى يقدِّم سبب النزول، وغيرها.

7-نجد في تفسيره كثرة ورود السِّؤال والجواب².

وقد استهل ابن جزي كتابه بمقدمة أوضح فيها منهجه بشكل لا لبس فيه، ثم أتبعها بمقدمتين مفيدتين:

إحداهما : تضمنت أبواباً متنوعة متعلقة بالقرآن.

¹ ينظر: ابن جزي ومنهجه في التفسير، الزبيري، (4/1).

² ينظر: ابن جزي ومنهجه في التفسير، الزبيري، (347/1).

والثانية : في تفسير معاني اللغات وقد رتبها على الحروف الأبجدية حسب الطريقة المغربية، ولكنه راعى الحرف الأول فقط دون الذي يليه.

سادسا: مصادره.

لقد أورد ابن جزي في مقدمته باباً خاصاً بذكر المفسرين وطبقاتهم ابتداء بعهد الصحابة وانتهاء بشيخه أبي جعفر ابن الزبير. حيث أنه اعتمد على كثير من المصادر في تفسيره وهي:

1-مصادره من كتب التفسير: والمصادر التي اعتمد عليها ابن جزي في التفسير منها:

أ-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة 310هـ، المسمى ب: (تفسير الطبري)¹.

ب-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية(481-541هـ)².

ج-تفسير الزمخشري، "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (467-538هـ)"³.

2-مصادره من كتب السنة: كذلك من المصادر التي عليها من كتب السنة منها:

أ- صحيح البخاري.

ب- صحيح مسلم.

ج- الترمذي.

د- أبو داود والنسائي⁴.

¹ ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، ت: د: عبد الله الخالدي، (1/457، 333، 324، 95)، و(2/264، 245، 244).

² ينظر: المرجع نفسه، (1/158، 149، 145، 136، 95) و(2/27، 33، 23، 15، 6).

³ ينظر: المرجع نفسه، (1/72، 130، 117، 115، 87) و(2/19، 16، 14، 11، 6).

⁴ ينظر، المرجع نفسه، (1/64، 314، 304، 189) و(2/523، 210، 523، 499، 63، 16).

3- مصادره من كتب الفقه والأصول:

أ- من مصادره من كتب الفقه: منها:

*الموطأ للإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة¹.

ب- من مصادره من كتب الأصول: منها: شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول لأبي العباس أحمد بن إدريس القرافي المصري المتوفى سنة 684هـ².

4- مصادره من كتب النحو واللغة: منها:

أ- الكتاب لسبيويه(عمرو بن عثمان بن قنبر المولود سنة 148هـ والمتوفى سنة 180هـ على أرجح الأقوال).

ب- معاني القرآن لأبي زكريا بن يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة 207هـ³.

الفرع الثاني: دراسة تقييمية للكتاب.

أولاً: مزايا الكتاب.

1- للعلماء موضوعات لا يمكن الاستغناء عليها، لذلك انتقى الإمام ابن جزي موضوعات استطاع من خلالها تقديم فوائد جلية.

2- من عادة الإمام ابن جزي تحبُّب الإطالة في ذكر الأقوال والخلافات والوقوف على مهمّات الفوائد.

3- لقد وضع الإمام منهجا يسير عليه في تفسيره ، فما كان منه إلا أن ألزم نفسه به في خطبة الكتاب، سواء في المنهج أو في ذكر المصادر ونسبة الأقوال.

4- اختصّ ابن جزي بذكر مقدّمة ثابّية، حيث ذكر فيها معاني اللّغات و الكلمات التي كثر دورائها في القرآن.

¹ ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، (52/1).

² ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي ، (224/1).

³ المرجع نفسه، (1/406، 217، 94، 90) و(2/474، 439، 400، 302، 47).

5- لكل مفسر طريقة في وضع الفنون التي لها علاقة بالتفسير وما يخدمه من العلوم الهامة ، أو تلك التي تخدم المفسر. وإن كان ما فعله المصنف قد جاء رائقا لبعضهم حتى اعتبروه ميزة انفرد بها ابن جزى¹.

ثانيا: مآخذ الكتاب.

1 - من عادة المفسرين أنهم ينسبون الأقوال إلى قائلها، إلا أن المفسر الجليل ابن جزى لم يلتزم بذلك، وأغفل للمصادر التي استقى منها مادة مقدمته العلمية.

2- كان مختصرا لبعض الآراء المخالفة أحيانا، ولم يردّ على بعضها، وقد ظهر هذا جليا في موضوع جمع المصحف، وحكم ترتيب السور والآيات.

3- إغفاله لبعض الموضوعات الهامة كالأحرف السبعة، وكموضوع ألفاظ غير عربية في القرآن. وغيرها، وهي موضوعات مهمة لطالب علم التفسير².

تلك هي أظهر المآخذ التي ذكرها أهل العلم وهي لا تحط ولا تنقص من مكانته العلمية، فجزا الله المصنّف خير الجزاء وأجزل له الثواب، وتقبّل عمله بقبول حسن.

¹ ينظر: علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، مجّد صفا، (485/1).

² ينظر: علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، مجّد صفا ، (487/1)

المبحث الثاني

منهج ابن جزى فى الاختيار والترجيح

بعد الانتهاء فى المبحث الأول من التعريف بالإمام ابن جزى وكتابه: "التسهيل لعلوم التنزيل". سنتناول فى هذا البحث منهج ابن جزى فى الاختيار والترجيح من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: تعريف الاختيار والترجيح والفرق بينهما.

المطلب الثانى: صيغ الترجيح عند الإمام بن جزى.

المطلب الأول: تعريف الاختيار والترجيح والفرق بينهما.

تعددت التعريفات اللغوية والاصطلاحية للاختيار والترجيح، حيث نجد من يرى بأن الاختيار داخل في الترجيح، وهناك من يرى خلافاً بين المصطلحين، وفيما يأتي أعرف كلاً من الاختيار والترجيح، وأذكر أهم الفروق بينهما:

الفرع الأول: تعريف الاختيار:

أولاً: الاختيار في اللغة.

قال ابن فارس: " الخاء ، والياء ، والراء ، أصله العطف ، والميل ، ثمَّ يحمل عليه ، فالخير خلافُ الشر ، لأنَّ كلَّ أحدٍ يميل إليه ويعطف على صاحبه "1 .
والاختيارُ : الاصطفاء² ، وخار الشيءَ واختاره : انتقاه³ .
ومن هنا يتبين أن الاختيار في اللغة مداره على: العطف، والميل، والاختيار، والاصطفاء، والانتقاء.
ثانياً: الاختيار في الاصطلاح.

يعرّف بأنه: "ترجيح الشيء ، وتخصيصه ، وتقديمه على غيره"⁴ .

وقال بعضهم : الاختيار : الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر ، كأن المختار ينظر إلى الطرفين، ويميل إلى أحدهما⁵ .

وأما عند أئمة القراءات، فالاختيار عندهم يراد به: "الوجه الذي ينتقيه القارئ من بين مروياته، والراوي من بين مسموعاته، والآخذ عن الراوي من بين محفوظاته وكل واحد منهم مجتهد في اختياره"⁶ .

¹ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (232/2)، مادة (خير).

² الصحاح للجوهري، (652/2)، مادة (خير).

³ لسان العرب، لابن منظور، (265/4)، مادة (خير).

⁴ كشاف اصطلاحات الفنون، للتهاوني، (119/1).

⁵ الكليات، للكفوي، (ص: 62).

⁶ ينظر: علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره، في العلوم الشرعية، لنبييل اسماعيل، (ص: 31).

الفرع الثاني: تعريف الترجيح.

أولاً: الترجيح في اللغة.

قال ابن فارس : " الرء والجيم والحاء : أصل واحد، يدلُّ على رَزَانَةٍ وزيادَةٍ، يقال : رَجَحَ الشيء، وهو راجح، إذا رَزَنَ، وهو من الرجحان " ¹.
ويقال : أَرْجَحَ الميزان : أي أثقله حتى مال، وأرجحت لفلان، ورَجَّحْتُ ترجيحاً، إذا أعطيته راجحاً ².
ومن هنا يتبين أنَّ الترجيح في اللغة مداره على الرِّزَانَة والزيادة والثقل.

ثانياً: الترجيح في الاصطلاح.

ومن تعريفاته عند الأصوليين : " تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى للدليل، ولا يكون إلا مع وجود التعارض، فحيث انتفى التعارض انتفى الترجيح لأنه فرع لا يقع إلا مرتباً على وجوده " ³.
وقال بعضهم : "بيان اختصاص الدليل بمزيد قوَّة عن مقابله ليعمل بالأقوى " ⁴.

الفرع الثالث: الفرق بين الاختيار والترجيح.

وقد فرَّق بينهما بعض الباحثين ⁵، فجعل الترجيح تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية على غيره للدليل، أو تضعيف ما سواه من الأقوال.

وكذلك الاختيار والترجيح درجات ⁶، فأحياناً يقطع المفسر بصواب أحد الأقوال، ورجحانه على غيره، ويبطل ما سواه أو يضعفها تضعيفاً شديداً، وأحياناً لا يتوفر له من الأدلة ما يجعله يقطع بصوابه وصحته، ولا يقوم بأدلة الأقوال الأخرى من الضعف ما يجعلها غير معتبرة، ولكن عند الموازنة تَرَجَّحُ كَقَّةُ أحد الأقوال، وهذا هو الترجيح .

¹ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (489/2)، مادة (رَجَح).

² انظر : لسان العرب، لابن منظور، (445/2)، والقاموس المحيط، (218)، مادة (رَجَح).

³ شرح الكوكب المنير، لابن النجار، (616/4).

⁴ البحر المحيط، للزركشي، (130/6).

⁵ وهو الدكتور حسين الحربي في ترجيحات ابن جرير في التفسير (ص66)، وتبعه آخرون .

⁶ انظر مقدمة تفسير ابن جزي (4/1).

المطلب الثاني: صيغ الترجيح عند الإمام ابن جزى.

الفرع الأول: ترجيح القول بصيغة "أفعل" التفضيل.

وهي من أصرح صيغ الترجيح وأكثرها استعمالاً عند العلماء، وقد نص ابن جزى في مقدمة كتابه على استعمال هذه الصيغة فقال: "ثم ما أقول إن غيره أرجح، أو أقوى، أو أظهر، أو أشهر¹.

ومن الأمثلة على ذلك في تفسيره: في قول الله تعالى:

﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَّرَائِكُمْ وَلَتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا

حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: 102]. ذكر الخلاف في الطائفة المأمورة بأخذ الأسلحة في قوله:

﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ فقال: "اختلفوا في المأمور بأخذ الأسلحة، فقيل: الطائفة المصلية. وقيل:

الحارسة، والأول أرجح؛ لأنه قد قال بعد ذلك في الطائفة الأخرى

﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾².

الفرع الثاني: التنصيص على تصحيح القول أو تصويبه.

الترجيح بهذه الطريقة من أشهر طرق الترجيح عند العلماء، وقد سلكها عليها في المقدمة،

الترجيح بين الأقوال في تفسيره وإن لم ينص عليها في المقدمة ابن جزى

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى:

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ مَعْرُوفًا﴾

[النساء: 8].

¹ التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزى، (4/1).

² المرجع نفسه، (208/1).

قال ابن جزري على الآية: " خطاب للوارثين أمروا أن يتصدقوا من الميراث على قرابتهم، وعلى أيتامى وعلى المساكين، فقيل: إن ذلك على الوجوب، وقيل: على الندب وهو الصحيح"¹.

الفرع الثالث: تقديم القول الراجح على المرجوح في الذكر.

نص ابن جزري في مقدمة تفسيره على هذه الطريقة في الترجيح فقال: " ثمّ ما أقدم غيره عليه إشعاراً بترجيح المتقدم"².

وله في ذلك أسلوبان:

أولاً: ذكر القول الراجح بصيغة الجزم، وحكاية الأقوال الأخرى بلفظ الخروج من العهدة:
(قيل)

وهذا الأسلوب في الترجيح كثير جداً في كتابه؛ بل هو أكثر الطرق استعمالاً لديه.

ومن الأمثلة عليه:

عند قول الله تعالى:

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ

﴿٨٣﴾ [آل عمران: 83].

قال ابن جزري: " الطوع للمؤمنين، والكره للكافر إذا عاين الموت. وقيل: عند أخذ الميثاق

المتقدم. وقيل: إقرار كل كافر بالصانع هو إسلامه كرها"³.

ثانياً: ذكر جميع الأقوال بصيغة الجزم: ومن أمثلته:

في قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: 67].

ذكر قولين، ورجح الأول بتقدمه بالذكر فقال: " هذا وعيد على تقدير عدم التبليغ، وفي ارتباط هذا الشرط مع جوابه قولان:

¹ التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزري، (176/1).

² المرجع نفسه، (4/1).

³ المرجع نفسه، (151/1).

أحدهما: أن المعنى إن تركت منه شيئاً فكأنك لم تبلغ شيئاً، وصار ما بلغت لا يعتد به، فمعنى إن لم تفعل: إن لم تستوف التبليغ على الكمال

والآخر: أن المعنى إن لم تبليغ الرسالة وجب عليك عقاب من كتمها، ووضع السبب موضع المسبب¹.

الفرع الرابع: التصريح باسم قائل القول إذا كان ممن يقتدى به من الصحابة.

بين ابن جزري أن تصريجه باسم قائل القول في كتابه له حالتان:

الأولى: أن يكون مراده نصره القول، وهذا إذا كان قائله ممن يقتدى به من صحابة النبي - ﷺ -.
الثانية: أن يكون مراده الخروج من عهدته القول بنسبته إلى قائله، وهذا فيما عدا الحالة الأولى².

ومن الأمثلة على استعماله لهذه الصيغة في الترجيح:

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: 141].
قال ابن جزري: " قال علي بن أبي طالب³ وغيره: ذلك في الآخرة. وقيل: السبيل هنا الحجة البالغة"⁴.

¹ التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزري، (244/1).

² المرجع نفسه، (4/1).

³ أخرجه الطبري في تفسيره، (328/9)، وابن أبي حاتم في التفسير، (1095/4).

⁴ التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزري، (215/1).

الفرع الخامس: التنصيص على خطأ القول أو ضعفه.

وقد جعلهما ابن جزري على مرتبتين:

الأولى: تخطئة القول أو إبطاله.

الثانية: تضعيف القول أو استبعاده.

قال عن مراتب الأقوال لديه: " فأدناها ما أصرح بأنه خطأ أو باطل، ثم ما أقول فيه إنه ضعيف أو بعيد"¹.

والتخطئة أو التضعيف للأقوال تعتبر ترجيحاً للقول المتبقي، فإذا كان في المسألة قولان وضعف المفسر أحد القولين انحصر الصواب في الآخر، وكذلك إذا كان في المسألة ثلاثة أقوال وضعف المفسر قولين منها انحصر الصواب في الثالث².

ومن الأمثلة على ذلك:

في قول الله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنًا وَثُلَاثًا وَرُبْعًا﴾ [النساء: 3].

قال ابن جزري: " والمعنى انكحوا اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً، وفي ذلك منع لما كان في الجاهلية من تزوج ما زاد على الأربع. وقال قوم لا يعبا بقولهم: إنه يجوز الجمع بين تسع؛ لأن مثنى وثلاث ورباع يجمع فيه تسعة، وهذا خطأ"³.

¹ التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزري، (4/1).

² ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، (35/1).

³ التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزري، (174/1).

المبحث الثالث

اختيارات الإمام ابن جزري في مسائل علوم القرآن من خلال مقدمة تفسيره

بعد التعرّيج في المبحث السابق على تعريف كل من الاختيار والترجيح والصيغ التي يرجح بها الإمام ابن جزري، سأحاول في هذا الجزء دراسة أهم المسائل المتعلقة بعلوم القرآن التي اختارها المصنّف من خلال مقدمة كتابه: "التسهيل لعلوم التنزيل"، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: اختياره في أول وآخر ما نزل واختياره في لفظ المكي والمدني.

المطلب الثاني: اختياره في ترتيب السور في المصحف وأسماء القرآن.

المطلب الثالث: اختياره في معنى التفسير والإعجاز.

المطلب الثالث: اختياره في تقديم الحقيقة والمجاز وفي وقوعه في القرآن وعدمه.

المطلب الخامس: اختياره في الوقف والابتداء.

المطلب الأوّل: اختياره في أول وآخر ما نزل واختياره في لفظ المكي والمدني.

يتعيّن هذا المطلب دراسة اختيار الإمام في أوّل وآخر ما نزل من القرآن الكريم وذلك من خلال الآتي:

الفرع الأوّل: اختياره في أوّل ما نزل من القرآن:

اختلف العلماء في أول ما نزل من القرآن على عدة أقوال؛ نذكر منها:

القول الأوّل: أن أول ما نزل صدر سورة العلق من قوله تعالى:

﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ①..... عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ②﴾ [العلق 1-5].

أصحاب هذا القول: وقال به كثير من الصحابة منهم ابن عباس - رضي الله عنهما - وأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - وغيرهم¹.

أدلة أصحاب هذا القول: ودليلهم ما رواه البخاري من حديث عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: "أول ما بدئ به رسول الله - ﷺ - من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنّث فيه - وهو التعبّد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لمثلها، حتى جاءه الحقّ وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارئ. قال: فأخذني فغطّني حتى بلغ منّي الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطّني الثانية حتى بلغ منّي الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطّني الثالثة حتى بلغ منّي الجهد ثم أرسلني فقال: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③﴾ [العلق: 1 - 3] وفي بعض الروايات: حتى بلغ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ ④﴾ [العلق: 5]. فرجع بها إلى خديجة يرجف فؤاده...².

¹ مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، (77/1).

² رواه البخاري، في كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله - ﷺ - الحديث رقم: 3(14/1)، ورواه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله - ﷺ - الحديث رقم: 252، (139/1).

القول الثاني: أن أول ما نزل إطلاقاً¹ قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾﴾ [المدثر: 1].

أدلة أصحاب هذا القول: أما دليل أصحاب هذا القول ما رواه البخاري ومسلم، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل قبل؟ قال: يا أيها المدثر، فقلت: أو اقرأ؟ فقال: سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل قبل؟ قال: يا أيها المدثر، فقلت: أو اقرأ؟ قال جابر: أحدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "جاورت بجراة شهراً، فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت فنظرت أمامي وحلفي، وعن يميني، وعن شمالي، فلم أر أحداً، ثم نوديت فنظرت فلم أر أحداً، ثم نوديت فرفعت رأسي، فإذا هو على العرش في الهواء - يعني جبريل عليه السلام - فأخذني رجفة شديدة، فأتيت حديجة، فقلت: دثروني، فدثروني، فصبوا علي ماءً، فأنزل الله عز وجل:

﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَشِيبَاكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾﴾ [المدثر: 1-4].²

القول الثالث: وقيل أول ما نزل سورة الفاتحة.

أصحاب هذا القول: وذكر هذا القول الزمخشري³.

أدلة أصحاب هذا القول: ودليلهم ما رواه البيهقي في دلائل النبوة عن أبي مسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لحديجة: "إني إذا خلوت وحدي سمعت نداءً فقد والله حشيت على نفسي أن يكون هذا أمراً" فقالت: معاذ الله ما كان الله ليفعل بك إنك لتؤذي الأمانة، و تصل الرحم، وتصدق الحديث، فلما دخل أبو بكر، ذكرت حديجة حديثه له وقالت: اذهب مع محمد إلى ورقة، فأنطقا فقصا عليه، فقال: "إذا خلوت وحدي سمعت نداءً حلفي: يا محمد، يا محمد، فأنطق هاربا في الأفق"، فقال: لا تفعل فإذا أتاك فأنبت حتى تسمع ما يقول، ثم أتيتني فأخبرني، فلما خلا ناداه يا محمد قل:

¹ ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني، (78/1)، والزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، (166/1)، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي، (161/1).

² أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي، الحديث رقم: 161، (144/1). واللفظ له. والبخاري، كتاب: التفسير، سورة المدثر، باب، الحديث رقم: 4922، (317/3).

³ ينظر: الكشاف، الزمخشري، (403/6).

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ [الفاتحة: 1-2].
حَتَّى بَلَغَ. ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^١.

القول الرابع²: أن أول ما نزل هو قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^١ [الفاتحة: 1].
أصحاب هذا القول: وقد حكى هذا القول ابن النقيب³ في مقدمة تفسيره⁴.

أدلة أصحاب هذا القول: ومما ذهب إليه أصحاب هذا القول بدليل ما أخرجه الواحدي بإسناده
عن عكرمة⁵ والحسن⁶ قالوا: " أول ما نزل من القرآن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وأول سورة اقرأ ".
اختيار الإمام ابن جزري:

اختار الإمام ابن جزري أن أول ما نزل من القرآن صدر سورة العلق ثم المدثر والمزمل ، حيث
قال: " وأول ما نزل عليه من القرآن: صدر سورة العلق، ثم المدثر والمزمل، وقيل أول ما نزل المدثر وقيل
فاتحة الكتاب، والأول هو الصحيح؛ لما ورد في الحديث الصحيح، عن عائشة في حديثها الطويل في
ابتداء الوحي"⁷.

¹ دلائل النبوة للبيهقي: 158/2، قال ابن حجر في فتح الباري: 719/8 : حديث مرسل وإن كان رجاله ثقات .

² ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، (80/1). والاتقان، للسيوطي، (165/1).

³ هو: مُجَدِّد بن سليمان بن الحسن، أبو عبد الله البلخي الأصل، المقدسي، الحنفي، المفسر، المعروف بابن النقيب، كان عالماً
ومتواضعاً، وزاهداً، صرف همته أكثر دهره في التفسير، توفي سنة 698هـ. ينظر: طبقات المفسرين، الداوودي، (149/2).

⁴ ينظر: أسباب النزول، الواحدي، (ص: 14). والاتقان، السيوطي، (156/1).

⁵ هو: عكرمة بن عبد الله، أبو عبد الله البربري، المدني، الحبر، العالم، المفسر، الثقة، مولى بن عباس - روى عن مولاه،
وعائشة، وإبي هريرة - توفي سنة 104هـ. ينظر: طبقات المفسرين، الداوودي، (386/1).

⁶ هو: الحسن البصري ابن أبي الحسن، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، كان إماماً، كبير الشأن، رأساً في العلم والعمل، روى عن
بن عباس - رضي الله عنهما -، وجندب، له "التفسير" رواه عنه جماعة، توفي سنة 110هـ. ينظر: طبقات المفسرين، الداوودي،
(150/1).

⁷ التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزري، (6/1).

القول الرَّاجح

وقد جمع القاضي أبو بكر الباقلاني، في الانتصار - كما نقله علي الزركشي - بين هذه الأقوال: " وطريق الجمع بين الأقاويل أن أول ما نزل من الآيات ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾. وأول ما نزل من أوامر التبليغ ﴿يَأَيُّهَا الْمَدِينَةُ﴾. وأول ما نزل من السور الفاتحة"¹.

الفرع الثاني: اختياره في آخر ما نزل من القرآن على الإطلاق²

اختلف العلماء في آخر ما نزل من القرآن الكريم على عدة أقوال وذلك لأسباب عدة.

مجمل الأقوال الواردة في المسألة:

اختلف العلماء في تعيين آخر ما نزل من القرآن على الإطلاق، واستند كل منهم إلى آثار ليس فيها حديث مرفوع إلى النبي - ﷺ - . فكان هذا من دواعي الاشتباه، وكثرة الخلاف على أقوال شتى، نذكر منها:

1- آية الربا.

2- آية ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...﴾ [البقرة: 281].

3- آية الدين.

4- آية الكلالة.

5- آية ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ...﴾ [التوبة: 128].

6- سورة النصر.

¹ البرهان، الزركشي، (295/1).

² مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، (80/1).

القول الأول: أن آخر ما نزل آية الربا¹، وهي قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 278].

أدلة أصحاب هذا القول: وأما دليلهم على ذلك لما رواه البخاري عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، قال: آخر آية نزلت على النبي -ﷺ- آية الربا².

القول الثاني³: أن آخر ما نزل، قول الله تعالى في سورة البقرة:

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...﴾ [البقرة: 281].

أدلة أصحاب هذا القول: واستدل أصحاب هذا القول عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: آخر شيء نزل من القرآن ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية⁴، ورواه الطبري بلفظ: آخر آية نزلت على النبي -ﷺ- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾⁵.

القول الثالث⁶: أن آخر ما نزل من القرآن آية الدين، وهي أطول آية في القرآن الكريم وأولها قوله

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ...﴾ [البقرة: 282].

أدلة أصحاب هذا القول:

عن ابن شهاب، قال: "آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين"⁷.

القول الرابع: آخر ما نزل من القرآن آية الكلاله⁸، قوله تعالى:

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ...﴾ [النساء: 176].

¹ مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، (ص: 64).

² اخرج البخاري، في كتاب: التفسير، باب: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ حديث رقم: 4544، (206/3).

³ مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، (80/1).

⁴ الاتقان، السيوطي، (177/1).

⁵ تفسير الطبري، (40/6). وقال شاكر: وهذا إسناد صحيح.

⁶ دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، (ص: 258).

⁷ الإتقان، السيوطي، (180/1).

⁸ مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، (ص: 65).

أدلة أصحاب هذا القول: ودليل ذلك ما رواه الشيخان عن البراء بن عازب¹، أنه قال: آخر آية نزلت ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾²، وآخر سورة نزلت "براءة"³.

القول الخامس: أن آخر ما نزل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: 128] إلى آخر السورة³.

أدلة أصحاب هذا القول: ففي المستدرک عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: آخر ما نزل من القرآن ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ...﴾ [التوبة: 128] إلى آخر الآية⁴.
اختيار الإمام ابن جزى:

اختار الإمام ابن جزى القول التاسع حيث قال: وآخر ما نزل

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: 1]⁵.

القول الرابع:

قال القاضي أبو بكر في الإنصاري: "هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكلُّ قائله بضرب من الاجتهادِ وَعَلَبَةِ الظَّنِّ وَيُحْتَمَلُ أَنْ كُلاًّ مِنْهُمْ أَخْبَرَ عَنْ آخِرِ مَا سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَوْ قَبْلَ مَرَضِهِ بِقَلِيلٍ وَغَيْرُهُ سَمِعَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْهُ هُوَ. وَيُحْتَمَلُ أَيْضًا أَنْ تَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي هِيَ آخِرُ آيَةٍ تَلَاهَا الرَّسُولُ مَعَ آيَاتٍ نَزَلَتْ مَعَهَا فَيُؤَمَّرُ بِرِسْمِ مَا نَزَلَ مَعَهَا بَعْدَ رِسْمِ تِلْكَ فَيُظُنُّ أَنَّهُ آخِرُ مَا نَزَلَ فِي التَّرْتِيبِ"⁶.

¹ هو البراء ابن عازب بن الحارث، كان يكنى بأبا عمارة الحارثي، من أعيان الصحابة. توفي سنة: 71 هـ. ينظر: طبقات ابن سعد، (282/5).

² أخرجه البخاري، في كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ رقم الحديث: 4605، (222/3).
ومسلم، في كتاب: الفرائض، باب: آخر آية أنزلت آية الكلاله، رقم الحديث: 1618، (1236/3).

³ مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، (ص: 65).

⁴ أخرجه الأمام الحاكم في المستدرک على الصحيحين، في كتاب: التفسير، رقم الحديث: 3296، (368/2)، قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخان ولم يخرجاه.

⁵ التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزى، (6/1).

⁶ الإتيان، السيوطي، (184/1).

الفرع الثالث: اختياره في المكي والمدني.

إن معرفة المسلمين وعنايتهم الفاتحة بالقرآن الكريم، وجهودهم العظيمة في دراسته والمحافظة عليه من الدخيل والتبديل والتحريف، وذلك من خلال تطلّعهم على هذا العلم، ألا وهو المكي والمدني، وقد أفرد العلماء فيه تصانيف كثيرة في كتب علوم القرآن.

مجمّل الأقوال الواردة في المسألة:

واختلف العلماء في تحديد ضابط القرآن المكي والمدني إلى ثلاثة أقوال:

1- ضابط المكان

2- ضابط الزمان.

3- ضابط الخطاب.

القول الأوّل: الذين قالوا بالضّابط المكاني، "اعتبروا أنّ ما نزل في مكة وما حولها ولو بعد الهجرة، فهو مكّي، وما نزل في المدينة وما حولها، فهو مدني"¹.

قال السيوطي: "وعلى هذا تثبت الوساطة، فما نزل في الأسفار لا يطلق عليه مكّي ولا مدني"².

القول الثاني: الذين قالوا بالضّابط الزماني اعتبروا أنّ المكي ما وقع خطاباً لأهل مكّة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة³؛ وعليه يحمل قول ابن مسعود⁴؛ لأنّ الغالب على أهل مكّة الكفر فخطوبوا

بـ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾، وإن كان غيرهم داخلاً فيه، وكان الغالب على أهل المدينة الإيمان فخطوبوا

بـ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، وإن كان غيرهم داخلاً فيه⁵.

¹ ينظر: دراسات في علوم القرآن، مناع القطان، (ص: 140)، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، (1/273).

² الإتيقان، السيوطي، (1/45).

³ المرجع نفسه، (1/46).

⁴ هو: عبد الله بن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمن الهذلي، كان سادس من أسلم وكان يقول: أخذت من في رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - سبعين سورة. أخرجه البخاري. من قراء الصحابة وأئمة التفسير. توفي سنة: 32هـ. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (4/198).

⁵ البرهان في علوم القرآن، الزركشي، (1/274).

القول الثالث: - وهو المشهور - أنّ المكّي ما نزل قبل الهجرة، وإن كان بالمدينة، والمدنيّ ما نزل بعد الهجرة، وإن كان بمكة¹.

وهذا القول هو تقسيم صحيح سليم، لأنّه ضابط حاصر ومُطَرِّد لا يختلف، بخلاف سابقه، ولذلك اعتمده العلماء واشتهر بينهم². وعليه فإنّ الذي نزل بعد الهجرة، ولو بمكة، أو عرفة: مدنيّ، كالذي نزل عام الفتح، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: 58]، فإنّها نزلت بمكة في جوف الكعبة عام الفتح الأعظم، أو نزل بحجة الوداع كقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 3]³. وقل مثل ذلك في ما نزل بأسفاره عليه الصلاة والسلام كفاتحة سورة الأنفال وقد نزلت ببدر، فإنّها مدنيّة لا مكّيّة على هذا الاصطلاح المشهور⁴.

أصحاب هذا القول: وذهب إلى هذا القول الإمام السيوطي -عليه رحمة الله- وغيره⁵.

اختيار الإمام ابن جزى:

وعلى هذا فإنّ الإمام ابن جزى اختار القول الثالث، والذي اعتمده العلماء واشتهر بينهم. حيث قال: " اعلم أنّ السور المكّيّة هي التي نزلت بمكة ويعدّ منها كل ما نزل قبل الهجرة، وإن نزل بغير مكة، كما أنّ المدنيّة هي السورة التي نزلت بالمدينة ويعدّ منها كل ما نزل بعد الهجرة، وإن نزل بغير المدينة"⁶.

¹ البرهان في علوم القرآن، الزركشي، (1/274).

² مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، (1/160).

³ مباحث في علوم القرآن، متاع القطان، (ص: 57).

⁴ مناهل العرفان، الزرقاني، (ص: 161).

⁵ ينظر: الإتقان، السيوطي، (1/45).

⁶ التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزى، (1/7).

المطلب الثاني: اختياره في ترتيب السور في المصحف وأسماء القرآن.

ويتضمن هذا المطلب الفروع الآتية:

الفرع الأول: اختياره في ترتيب السور في المصحف.

إنّ القرآن الكريم من أرفع العلوم قدرا، وأشرفها ذكرا، حيث أنّ قارئه يُنال به الرُّتب في الدَّرجات العلى، فلقد تكفل الله بحفظه بنصّ الآية القرآنيّة، ووصل إلينا من غير نقص ولا تحريف. فقد عكف عليه العلماء قديما حديثا يتدارسونه في ما بينهم ويستخرجون منه من شتى أنواع العلوم.

مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

اختلف العلماء في ترتيب سور القرآن الكريم على ما هو عليه اليوم في المصاحف على ثلاثة أقوال وهي:

1. بعضه توقيفي وبعضه اجتهادي

2. توقيفي

3. اجتهادي

القول الأول: أن ترتيب بعض السور كان بتوقيف من النبي -ﷺ-، وترتيب بعضها الآخر كان باجتهاد من الصحابة.

أصحاب هذا القول: "وذهب إلى هذا القول فطاحل من العلماء"¹.

منهم: ابن عطية²، وأبي جعفر ابن الزبير، وغيرهم.

أدلة أصحاب هذا القول: ومن أهم ما استند إليه أصحاب هذا الرأي النصوص الواردة في ترتيب بعض السور على التوقيفي، وبحديث عثمان -رضي الله عنه- في سورتي الأنفال والتوبة وبكل ما لم يرد فيه ترتيب من النبي -صلى الله عليه وسلم- على الاجتهاد³.

القول الثاني: كله توقيفي من النبي -صلى الله عليه وسلم-⁴.

أصحاب هذا القول: وكان من المنتصرين لهذا المذهب ومن قال به أبو بكر الأنباري⁵، والكرماني، والطبي، والنحاس، وابن الحصار، وغير هؤلاء من العلماء.

أدلة أصحاب هذا القول: ومن أهم ما استدل به أصحاب هذا الرأي:

- أن الصحابة أجمعوا على المصحف الذي كتب في عهد عثمان ولم يخالف منهم أحد. وإجماعهم لا يتم إلا إذا كان الترتيب الذي أجمعوا عليه عن توقيف لأنه لو كان عن اجتهاد لتمسك أصحاب المصاحف المخالفة بمخالفتهم⁶.
- ومن أدلتهم أيضا حديث تحزيب القرآن، قال ابن حجر: "ومما يدل على أن ترتيبها توقيفي ما أخرجه أحمد وأبو داود عن أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي قال: كنت في الوفد الذين

¹ مناهل العرفان، الزرقاني، (290/1).

² ابن عطية: هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المعروف بابن عطية، كان فقيها، روى عن ابيه الحافظ الحجة ابي بكر، والصدفي، وغيرهم. وكانت له يد في الانشاء والنثر، ومن بين ما ألف كتابه المسمى: "بالوجيز في التفسير". توفي سنة 541هـ. ينظر طبقات المفسرين، الداودي، (267-265/1).

³ المعالم في علوم القرآن، د: عبد الكريم بوغزالة، (ص: 138).

⁴ البرهان في علوم القرآن، الزركشي، (360-358/1).

⁵ ابن الأنباري هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر ابن الأنباري، المقرئ النحوي الحافظ اللغوي، كان صدوقا، دينيا، واسع الحفظ، زاهدا، متواضعا، له كتاب الوقف والابتداء، وغيره، توفي سنة 304هـ. (ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (341/4).

⁶ ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، (288/1)، ودراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، (ص: 120).

أسلموا من ثقيف ... الحديث، وفيه فقال لنا رسول الله ﷺ: "طراً علي حزبي من القرآن فأردت ألا أخرج حتى أفضيه"، فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ قلنا: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من "ق" حتى نختتم. قال: فهذا يدل على أن ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان على عهد رسول الله ﷺ¹.

القول الثالث: أن ترتيب السور كان باجتهاد من الصحابة.

أصحاب هذا القول: وينسب هذا القول إلى جمهور العلماء منهم الإمام مالك².

أدلة أصحاب هذا القول: ومن أهم ما استدل به الجمهور:

- أن مصاحف الصحابة - ﷺ - كانت مختلفة في ترتيب السور قبل أن يجمع في عهد عثمان - ﷺ -، فهذا مصحف أبي بن كعب روي أنه كان مبدوءاً بالفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام، وكذا مصحف ابن مسعود - ﷺ - كان على اختلاف شديد. وأما مصحف علي - ﷺ - فقد كان مرتباً على النزول. وغيرهم، فلو كان هذا الترتيب توقيفياً منقولاً عن النبي - ﷺ - ما كان لهم أن يتركوه ويختلفوا فيه ذلك؛ وهم أحرص الناس على اتباع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -³.

¹ الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/1974 م، (1/219).

² هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي المدني. إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام. أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم، والزهري، وخلق كثير سواهم. وحدّث عنه خلق من الأئمة، منهم السفينان، وشعبة، وابن المبارك، والأوزاعي الخ. تُؤيِّ الإمام مالك (رحمه الله) بالمدينة سنة 179 هـ.

³ ينظر: دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، (ص: 121)، ومناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، (1/287)، والاتيان في علوم القرآن، السيوطي، (2/406).

- واستدلوا بذلك ما رواه مسلم في صحيحه، عن حذيفة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى بالبقرة، ثم النساء ثم بآل عمران في ركعة¹.

اختيار الإمام ابن جزى:

اختار الإمام ابن جزى القول الثالث وذلك أن ترتيب السور اجتهادي من فعل الصحابة - رضوان الله عليهم -، وقد ذهب إلى هذا الرأي جمهور العلماء، حيث قال: "فترتيب السور على ما هو عليه الآن من فعل عثمان وزيد بن ثابت والذين كتبوا معه المصحف"².

الفرع الثاني: اختياره في أسماء القرآن.

إن القرآن نزل على أمة جاهلية، تعيش في تخبط وظلام، وجهالة وضلالة، لا علم لها بكتاب، ولا معرفة لها بخطاب رباني، ذكر الله تعالى في ثناياه أسماء وأوصافاً، تبين لهم حقيقته وصدقه، وبيانه وإرشاده، وبركته وتأثيره؛ علّمهم يعودون إلى رشدهم، ويرتدعون عن باطلهم، ويهتدون بكتاب خالقهم وموجدهم، حتى ينالوا الدرجات العلى، والمكانة الأسمى في الدنيا والأخرى. وإن تعدد أسماء الشيء وكثرة نعوته، مما يدل على شرفه وفضله، أو كماله في أمر من الأمور.

مجمل الأقوال الواردة في المسألة:

وللعلماء رحمهم الله تعالى في هذا الباب - أسماء القرآن الكريم - اختلاف؛ أي في عدده بين الأسماء والصفات نذكر منها:

منهم من قال أنّها:

1- أربعة أسماء.

2- خمسة وخمسون اسماً.

3- مائة اسم للقرآن الكريم.

¹ صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل. (1/536-537).

² التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزى، (7/1).

القول الأول: من العلماء المقلّين في تسمية القرآن الكريم، وقالوا بأنّ له أربعة أسماء واكتفوا بهذه الأسماء ولم يزيدوا على ذلك¹.

أصحاب القول: وقد قال بهذا القول الإمام الطبري، ونحا نحوه الماوردي²، والثعالبي³.

قال الطبري في تفسيره⁴: "إنّ الله تعالى ذكره سمّي تنزيله الذي أنزله على عبده مُحمّد -صلى الله عليه وسلّم - أسماء أربعة: منهنّ القرآن... ومنهنّ الفرقان... ومنهنّ الكتاب... ومنهنّ الذكر... ولكلّ اسمٍ من أسمائه الأربعة في كلام العرب، معنى ووجهٌ غيرُ معنى الآخر".

القول الثاني: هناك من أوائل العلماء الموسّعين الذين قالوا بأنّ للقرآن الكريم خمسة وخمسين اسماً.

أصحاب هذا القول: ومن أهمّ الذين قالوا بهذا الرأي، شيدلة⁵؛ وهو صاحب الخمسة والخمسين اسماً، كذلك سردها الزركشي في "البرهان"⁶، وتابعه فيها السيوطي في "الإتقان"⁷.

وقد عزا الزركشي هذه الأسماء إلى القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك - رحمه الله - قائلاً: "إعلم أنّ الله تعالى سمّي القرآن بخمسة وخمسين اسماً"⁸.

القول الثالث: من العلماء الموسّعين أيضاً الذين ذهبوا في عدّ أسماء القرآن الكريم إلى مائة اسم.

أصحاب هذا القول: ومن أهمّ الذين قالوا أنّ للقرآن مائة اسم هم، الفيروز آبادي⁹.

¹ أسماء القرآن الكريم وأسماء سورة وآياته، آدم بمبا، (ص: 26).

² تفسير الماوردي، (23/1).

³ تفسير الثعالبي، (150/1).

⁴ تفسير الطبري، (94/1).

⁵ شيدلة هو: أبو المعالي عزيز بن عبد الملك، بن منصور الجيلي، القاضي المعروف بشيدلة، الفقيه الشافعي الواعظ، فصيح اللسان، حلّو العبارة، صنّف في الفقه وأصول الفقه، وتولّى القضاء بمدينة بغداد. توفي سنة 494هـ. ينظر: شذرات الذهب، ابن عماد الحنبلي، (408/5).

⁶ البرهان، الزركشي، (370/1).

⁷ الإتقان، السيوطي، (336/2).

⁸ البرهان، الزركشي، (370/1).

⁹ بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي، (88/1).

فقد قال في كتابه: " وقد ذكر الله تعالى للقرآن مائة اسم نسوقها على نسق واحد".

"لكنّه - رحمه الله تعالى - لم يذكر إلاّ تسعة وثمانين اسماً وزادها أربعة أسماء فتكون جملتها ثلاثة وتسعين اسماً في القرآن للقرآن"¹.

اختيار الإمام ابن جزري:

لقد كان اختيار الإمام من بين هاته الأقوال كلّها ما قاله الإمام الطبري - رحمه الله - ومن نحاه نحوه. حيث قال: " وأما أسماءه فهي أربعة: القرآن، والفرقان، والكتاب، والذكر. وسائر ما يسمّى صفات لا أسماء: كوصفه بالعظيم، والكريم، والمتين، والعزيز، والمجيد، وغير ذلك"².

المطلب الثالث: اختياره في معنى التفسير والإعجاز.

ويتضمن هذا المطلب الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: اختياره في معنى التفسير.

إنّ علم التفسير من أهم العلوم التي لا يُستغنى عنه في أيّ زمان ومكان، وبه يعرف المراد من قول الله تعالى، فلولا له لما تمكّنّا من فهم كتاب الله عزّ وجل، وذلك لما فيه من الشرف والرّفعة والحاجة إليه.

مجمل الأقوال الواردة في المسألة:

وقد اختلف العلماء في معنى التفسير والتأويل على عدّة أقوال أهمّها:

1- مترادفين.

2- أنّ التفسير للفظ والتأويل للمعنى.

¹ دراسات في علوم القرآن، فهد الرّومي، (ص: 27).

² التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزري، (7/1).

3- أنّ التفسير شرح والتأويل حمل الكلام على معنى غير المعنى الذي يقتضيه الظاهر بموجب اقتضى أن يحمل على ذلك ويخرج على ظاهره.

القول الأوّل: أنّ التفسير مرادف للتأويل¹. فهما بمنزلة واحدة ويؤديان نفس الغرض.

وقد أنكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري² فقال: "قد نبغ في زماننا مفسّرون، لو سُئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتمدوا إليه"³.

أصحاب هذا القول: ذكره الزركشي في البرهان وقال بحسب عرف الاستعمال⁴. وقال به أبو عبيد⁵ وطائفة⁶.

القول الثاني: أنّ التفسير للفظ والتأويل للمعنى⁷. ومعنى هذا أنّ الكشف والبيان للألفاظ، وتحديد المعاني المحتملة يكون للتأويل.

أصحاب هذا القول: قال به الرّاغب الأصفهاني⁸.

أدلة أصحاب هذا القول: واستدلّوا على ذلك بما يلي:

1- أنّ البيان للألفاظ يكون تفسيراً، والبيان للمعاني يكون تأويل؛ بمعنى تحديد المعنى المقصود⁹.

¹ التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزري، (10/1).

² هو مُجّد بن حبيب أبو القاسم النيسابوري، المعروف بابن عبد كان، كان كاتباً وبلغياً، من تصانيفه تاريخ بغداد، والتنبيه على فضل علوم القرآن، ورسالة في أسماء القبائل. توفي سنة 245هـ. هديّة العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، (13/2).

³ الإتيقان، السيوطي، (2261/5).

⁴ البرهان، الزركشي، (285/2).

⁵ هو القاسم بن سلام أبو عبيد التركي البغدادي، الفقيه، الأديب المشهور، صاحب التصانيف المشهورة، منها: "غريب في القرآن والحديث" و"المجاز في القرآن". توفي سنة 222هـ. ينظر: طبقات المفسرين، للدأودي، (42/2).

⁶ الدرر اللوامع، أحمد الكوراني، (ص: 179).

⁷ التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزري، (10/1).

⁸ الإتيقان، السيوطي، (2261/5).

⁹ الزيادة والإحسان، لابن عقيلة المكي، (391/7). بتصرّف.

2-التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله أنه عني بهذا؛ فإن قام دليل مقطوع به فصحيح، وإلا فتنسير بالرأي وهو المنهي عنه، والتأويل ترجيح أحد المحتملات وبدون القطع، والشهادة على الله¹.

القول الثالث: أن التفسير شرح، والتأويل حمل الكلام على معنى غير المعنى الذي يقتضيه الظاهر بموجب اقتضى أن يحمل على ذلك ويخرج على ظاهره².

أدلة أصحاب هذا القول: أما دليلهم في ذلك قالوا أن التفسير شرح وإيضاح للكلام، ويكون وجوده في الذهن بتعلقه واللسان بالعبارة الدالة عليه، وأما التأويل فهو نفس الأمور الموجودة في الخارج، فإذا قيل طلعت الشمس فتأويل هذا هو نفس طلوعها وهذا هو الغالب في لغة القرآن كما قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَدْعَيْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَا تَهَمُّ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: 38 - 39]. فالمراد بالتأويل وقوع المخبر به³.

اختيار الإمام ابن جزري:

لقد استند الإمام ابن جزري -رحمه الله- إلى القول الثالث لأنه الأرجح عنده في الفرق بين التفسير والتأويل، حيث قال: "وهو الصواب: أن التفسير شرح، والتأويل حمل الكلام على معنى غير المعنى الذي يقتضيه الظاهر بموجب اقتضى أن يحمل على ذلك ويخرج على ظاهره"⁴.

¹ الزيادة والإحسان، لابن عقيلة المكي، (391/7).

² التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزري، (10/1).

³ مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، (ص: 320).

⁴ التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزري، (10/1).

الفرع الثاني: اختياره في معنى الإعجاز.

إن القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه، ولا تُحَدُّ وجوه إعجازه، لذا فقد طفق العلماء قديماً وحديثاً ينظرون في أسرار القرآن العظيم، وفي ذكر وجوه إعجازه، والإشارة إليها، والإشادة بها، فذكروا كثيراً من وجوه إعجاز القرآن العظيم.

مجمال الأقوال الواردة في المسألة:

ولقد اختلف العلماء في وجوه الإعجاز إلى أقوال، ومنطلق الاختلاف أن كل فريق ذهب إلى تلمس الإعجاز في جانب من جوانب التميز والتفوق في القرآن، ومع هذا فإننا نورد بعض من أقوال العلماء في وجوه الإعجاز، كما أوردتها الزركشي في البرهان وهي:

- 1- الإعجاز بالصَّرْفَة.
- 2- الإعجاز بالتأليف الخاص به.
- 3- الإعجاز بالأسلوب.
- 4- الإعجاز بما يتركه في النفس من مشاعر.
- 5- الإعجاز بالإخبار عن الغيب.
- 6- الإعجاز في نظمه.
- 7- الإعجاز بكل ذلك (الشمولي).

القول الأول وأصحابه: الذين قالوا بالصرفة: ومعنى الإعجاز بالصرفة أن الله تعالى صرف العرب عن معارضته فلم يقدروا على ذلك، ولولا الصرفة لما أعجزهم القرآن، ولما أعجزهم أن يأتوا بمثله، وهذا القول منسوب إلى النظام¹.

وهذا الرأي واضح البطلان، فاسد المعنى، بدليل الآية القرآنية

في قوله تعالى:

﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ

لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88]. وهذا يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم، ولو سلبوا القدرة لم يبق فائدة من اجتماعهم².

قال أبي بكر القاضي³: "ومَّا يبطل القول بالصرِّفة أنه لو كانت المعارضة ممكنة - وإنما منع منها الصرفة - لم يكن الكلام معجزاً، وإنما يكون المنع معجزاً فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه. وقال أيضاً: وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم أن الكل قادرين على الإتيان بمثله، وإنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا إليه به".

القول الثاني: قالوا بأن الإعجاز يكون بالتأليف الخاص به، لا مطلق التأليف، وهو بأن اعتدلت مفرداته تركيباً وزنة، وعكّت مركباته معنًى، بأن يقع كلٌّ فنّ في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى. ونسب هذا القول الزركشي لكمال الدين الزملكاني صاحب البرهان في إعجاز القرآن⁴.

أصحاب هذا القول: وذهب إلى هذا القول ابن عطية وجمهور العلماء إلى أن التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه، ووجه الإعجاز في هذا أن الله أحاط بكل شيء علماً ولا يمكن

¹ النظام هو: أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام، وهو زعيم الفرقة النظامية، تكلم في القدر، وانفرد بمسائل، وأحد أبرز رجال الفكر الاعتزالي، وكان شيخاً للجاحظ، ورد أنه سقط من غرفة وهو سكران، وتوفي في خلافة المعتصم أو الواثق، سنة بضع وعشرين ومئتين. ينظر: سير أعلام النبلاء، الإمام الذهبي (541/10).

² البرهان في علوم القرآن، الزركشي، (227/2).

³ إعجاز القرآن، أبي بكر الباقلائي، (ص: 30).

⁴ البرهان، الزركشي، (228/2).

الإتيان بمثل القرآن، وهو أمر خارج عن قدرة البشر، ولو كان بإمكان العرب أن يأتوا بمثله وهم في موطن التحدي لفعّلوا ذلك، ولكنهم كانوا عاجزين وهم أعرف الناس بعجزهم¹.

القول الثالث وأصحابه: الإعجاز بالأسلوب، واختاره الإمام فخر الدين الرازي². وقال: هذا النوع من الإعجاز يتمثل بالفصاحة وغرابة الأسلوب، والسلامة، من جميع العيوب³.

القول الرابع وأصحابه: الإعجاز شيء لا يمكن التعبير عنه⁴، اختاره السكاكي⁵ حيث قال: "أنّ الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه، كاستقامة الوزن: تُدرك ولا يمكن وصفها، وكالملاحة⁶. وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت، ولا طريق إلى تحصيله لغير ذوي الفطرة السليمة إلاّ باتقان علمي المعاني والبيان والتمرن فيهما⁷".

القول الخامس وأصحابه: الإعجاز بالإخبار عن الغيب:

ذهب البعض إلى أن الإعجاز يتمثل في إخبار القرآن عن الغيوب المستقبلية، ولم يكن ذلك من شأن العرب⁸. كقوله تعالى في أهل بدر: ﴿سَيَهْرُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: 45]. وقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: 55]. وغير ذلك ممّا اخبر به القرآن وقع. وردّ العلماء على هذا القول بأن الآيات التي لا خبر فيها بذلك لا إعجاز فيها؛ وهذا رأي باطل، فقد جعل الله كل سورة معجزة بنفسها¹.

¹ ينظر: الاتقان، السيوطي، (1882/5).

² هو مُجَدُّ بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، الامام العلامة في زمانه المعروف بـ فخر الدين الرازي، المفسّر المتكلم، صاحب كتاب "مفاتيح الغيب في تفسير القرآن". توفي سنة 606هـ. ينظر: طبقات المفسرين، الداوودي، (215/2).

³ تفسير الرازي، (126/2).

⁴ البرهان، الزركشي، (231/2).

⁵ السكاكيّ هو: يوسف بن أبي بكر بن مُجَدُّ بن علي أبو يعقوب السكاكي سراج الدّين الخوارزمي. إمام في النحو والتصريف والمعاني والبيان والشعر، له النصيب الوافر في علم الكلام وسائر الفنون. مات بخوارزم سنة 626هـ. ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي، (364/2).

⁶ مفتاح العلوم، السكاكي، (ص: 416).

⁷ البرهان، الزركشي، (231/2).

⁸ الاتقان، السيوطي، (1880/5).

القول السادس: أنّ وجه الإعجاز فيه كونه بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمّناً أصحّ المعاني².

أصحاب هذا القول: وقال بهذا الإعجاز عدد من أئمة اللغة والبيان، كالواسطي والجاحظ الذي ألف كتاباً عن نظم القرآن، ومنهم الجرجاني والخطابي وغيرهم. أدلّة أصحاب هذا القول: واستدلّوا على ذلك بقوله سبحانه وتعالى:

﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَاتُوا بَعْشَرَ سُورٍ مِّثْلِهِ ۗ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ [هود:13]. فقطع جدلهم على أن يأتوا بعشر سور في نظمه وأسلوبه لا صدق خبره حسب زعمهم. فالتحدّي هنا لإعجاز القرآن في نظمه واستيلائه على ألبابهم³.

القول السابع: الإعجاز بكل ذلك:

وهذا القول يعتبر الإعجاز القرآني لا ينحصر في أسلوب أو نظم أو إخبار بغيب أو بما يتركه في النفس من أثر، فالإعجاز شامل وكامل، وهو معجز بكل خصوصيات القرآن، الأسلوبية والتعبيرية والتصويرية والتشريعية والرؤية الشمولية. وذهب إلى هذا القول أهل التحقيق، وقالوا: أنّ الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال، لا بكل واحد على انفراده⁴.

اختيار الإمام ابن جزري:

لقد كان اختيار الإمام ابن جزري من موضوع الإعجاز إلى القول بشموليته، وهذا ما نحى نحوه أهل التحقيق، وقالوا بأنّ الإعجاز شامل وكامل. حيث قال الإمام: "في إعجاز القرآن وإقامة الدليل على أنّه من عند الله عز وجل، ويدلُّ على ذلك عشرة أوجه:....."⁵. ثمّ ذكرها.

¹ البرهان، الزركشي، (228/2).

² ترجيحات الزركشي في علوم القرآن عرضاً ودراسة، غانم بن عبد الله بن سليمان الغانم، (ص: 473).

³ دراسات في علوم القرآن، فهد الرّومي، (ص: 304).

⁴ المرجع نفسه، (237/2).

⁵ التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزري، (19/1).

المطلب الرابع: اختياره في تقديم الحقيقة والمجاز وفي وقوعه في القرآن وعدمه.

ويتضمن هذا المطلب على الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: اختياره في تقديم الحقيقة على المجاز.

إنّ الكلام على الحقيقة والمجاز كلام واسع وشاسع وطويل لا يمكننا حصره من كل النواحي، وكان للعلماء في هذه المسألة اختلاف، وكلٌّ منهم اتخذ مسلكاً ينحوه.

وسبب الاختلاف هو أن يحمل الكلام على الحقيقة، أو على المجاز؟

محمل الأقوال الواردة في المسألة.

ولقد اختلف العلماء في مسألة تقديم الحقيقة على المجاز على ثلاثة أقوال:

1- حمله على الحقيقة.

2- حمله على المجاز.

3- مجمل؛ أي: يحمل على أو على المجاز وذلك بقريضة.

القول الأول: تقدّم الحقيقة ولو كانت مرجوحة إذ هي أصل المجاز، والفرع لا يقاوم الأصل¹.

أصحاب القول: ولقد ذهب إلى هذا القول الإمام أبي حنيفة - رحمة الله عليه -².

¹ شرح غاية السؤل إلى علم الأصول، لابن المبرّد، (ص: 123).

² القواعد والفوائد الأصولية، لابن اللّحّام، (ص: 167).

أدلتهم: واستدلوا على ذلك بقولهم: "إذا كان اللفظ له حقيقة مستعملة ومجاز متعارف كما إذا حلف لا يأكل من هذه الحنطة، أو لا يشرب من الفرات، فعند أبي حنيفة - عليه السلام - العمل بالحقيقة أولى، وهذا يرجع إلى أصل، وهو: أنّ المجاز خلفٌ عن الحقيقة في الحكم عندهما"¹.

وكذلك "في التكلم بمعنى أنّ التكلم بـ "هذا ابني" وإرادة البتوة أصل، والتكلم به إرادة الحرية خلف"².
القول الثاني: إذا دار اللفظ بين الحقيقة المرجوحة، والمجاز الراجح. فإن أصحاب هذا القول يقولون أنّه يحمل على المجاز لرجحانه³.

أصحاب هذا القول: من العلماء الذين قالوا بتقديم المجاز على الحقيقة لرجحانه، قول أبي يوسف⁽⁴⁾⁽⁵⁾، واختاره القراني في "شرح التنقيح"⁶.

أدلة أصحاب هذا القول: من أدلتهم على ذلك:

"التبادر إلى الفهم، فإنّ من حلف لا يأكل الحنطة يتبادر إلى الذهن عدم الأكل من خبز الحنطة، لا من حبّاتها، والتبادر ممّا يرجح الظن به"⁷.

القول الثالث: "تقديم واحد منهما - الحقيقة أو المجاز - بقرينة، فإذا وجدا قدم الآخذ أيّهما شاء"⁸.
 شاء"⁸.

¹ المغني في أصول الفقه، لأبي محمد عمر بن محمد بن عمر الحنّازي، (ص: 138).

² المغني في أصول الفقه، لأبي محمد عمر بن محمد بن عمر الحنّازي، (ص: 138).

³ ينظر: القواعد والفوائد الأصولية، لابن اللحام، (ص: 167).

⁴ أبي يوسف هو: يعقوب بن حبيب أبو يوسف كان صاحب حديث حافظا ولزم أبا حنيفة وغلب عليه الرأي وولي قضاء بغداد، وأول من وضع الكتب على مذهب أبي حنيفة ونشر علمه، من مصنفاته كتاب: "الخراج". توفي سنة: 183 هـ. ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للكنوي (ص: 225).

⁵ تقريب الوصول إلى علم الأصول، لابن جزري، (ص: 179-180).

⁶ شرح تنقيح الفصول، للإمام القراني، (ص: 98).

⁷ التعارض والترجيح بين الأدلة، عبد اللطيف عبد الله عزيز البزنجي، (81/2).

⁸ شرح غاية السؤل إلى علم الأصول، لابن المبرّد، (ص: 123).

أصحاب هذا القول: وهو ما ذهب إليه جماعة من الأصوليين، منهم الإمام فخر الدين الرازي - رحمه الله - فقال: إنهما يستويان، فلا يرجح أحدهما إلاً بدليل آخر يرجحه، أو بيان من الرسول - صلى الله عليه وسلم -¹. لأن كل واحد راجح على الآخر من وجه، فالحقيقة بالأصل والمجاز بالغلبة فيتعادلان ولا يحمل أحدهما على الآخر إلاً بالنية².

أدلتهم: واستدلوا على القول بالتساوي وجزم به الإمام فخر الدين الرازي في كتابه "المعالم" ومثّل على ذلك بالطلاق³.

اختيار الإمام ابن جزى:

حيث أنّ الإمام ابن جزى - رحمه الله - سلك مسلك الأصوليين في ذلك إلى أن اللفظ يحمل على حقيقته. وقد يحمل على المجاز إذا كثر استعماله، فقال: "إنّ الحقيقة أولى أن يحمل عليها اللفظ عند الأصوليين. وقد يترجح المجاز إذا كثر استعماله حتى يكون أغلب استعمالاً من الحقيقة ويسمى مجازاً راجحاً والحقيقة مرجوحة"⁴.

وقال: "وقد يكون المجاز أفصح وأبرع فيكون أرجح"⁵.

الفرع الثاني: اختياره في وقوع المجاز في القرآن الكريم وعدمه.

المستقرئ للجانب التاريخي لظهور المجاز يجد أن العرب لم يعرف عنهم تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز ولم يذكر عنهم التعبير بلفظ المجاز الذي هو قسيم الحقيقة عند أهل الأصول، وإنما هذا اصطلاح حدث بعد القرون المفضلة.

مجمّل الأقوال الواردة في المسألة:

¹التعارض والترجيح بين الأدلة، عبد اللطيف عبد الله عزيز البزنجي، (81/2).

²البحر المحيط، للزركشي، (228/2).

³القواعد والفوائد الأصولية، لابن اللحام، (ص: 167).

⁴التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزى، (13/1).

⁵المرجع نفسه، (13/1).

واختلف العلماء في وجود المجاز في القرآن الكريم على قولين:

1: وقوع المجاز في القرآن .

2: أن المجاز لا يوجد في القرآن.

القول الأول: أن المجاز موجود في لغة العرب وهو واقع في القرآن.

أصحاب هذا القول: وذهب إلى هذا الرأي جمهور العلماء.

أدلة القول الأول: ومن أهم ما استندوا إليه:

1- أن هناك من الأمثلة تدل على وقوع المجاز فيها، ومنها:

* مثل قوله تعالى: ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: 112].

والجوع والخوف ليس له لباس؛ وإنما ذكر ذلك على سبيل المجاز.

* وقوله تعالى: ﴿وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: 82]. ونحن نعلم ضرورة أن القرية لا تخاطب .

* وقوله تعالى: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ﴾ [الكهف: 77]. ونحن نعلم ضرورة أنه لا إرادة للجدار¹.

مناقشة هذه الأدلة : ونوقشت هذه الأدلة : بقوله: "فلا مانع من أن يعلم الله من ذلك الجدار إرادة الانقضاء. ويجاب عن هذه الآية -أيضاً- بما قدمنا من أنه لا مانع من كون العرب تستعمل الإرادة عند الإطلاق في معناها المشهور، وتستعملها في الميل عند دلالة القرينة على ذلك. وكلا الاستعمالين حقيقة في محلّه. وكثيراً ما تستعمل العرب الإرداة في مشاركة الأمر، أي قرب وقوعه كقرب الجدار من الانقضاء سمي إرادة"².

¹ منع جواز المجاز في المنزل للتعبّد والإعجاز، للشنقيطي، (ص: 26).

² المرجع نفسه، (ص: 26-27).

إنّ هذه النصوص قد استعملت استعمالاً عربياً وهذا ليس من باب المجاز فأذاقها الله : فالذوق حقيقة في الذوق في الفم وغيره كاللباس والعذاب وأجيب عليهم أن أهل اللغة نصّوا على أن الذوق في الفم.

أما يريد أن ينقض فقالوا أن الله يعلم فقد يكون للجماذ إرادة

وأجيب عليهم بأن الأصل في الكتاب والسنة أن يأتي الدليل على وفق عادة المتلقي.

أما أسأل القرية : وذلك أن القرية أن فيها الحال والمحل فكلاهما حقيقة وأجيب عنه أن الأصل في الألفاظ أن يراد بها المحل¹.

2- أن القرآن عربيّ نزل بلغة العرب، قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: 195]. ولغة العرب يدخلها المجاز، فيكون القرآن قد اشتمل على المجاز؛ لأنّه نزل بلغتهم².

القول الثاني: القائلين بمنع المجاز وعدم وقوعه في القرآن.

أصحاب هذا القول: ابن تيمية وابن القيم وأبو محمد الأمين الشنقيطي صاحب أضواء البيان.

أدلة أصحاب هذا القول: واستدلوا على ذلك بما يلي:

1- أن تقسيم الألفاظ إلى حقيقة ومجاز محدث بعد القرون المفضلة³.

ونوقش هذا : نحن نسلم أنه اصطلاح حادث ولكن معناه كان موجوداً في لغة العرب وكثير من المصطلحات حادثاً.

2- "ومن أدلة النافين أن المجاز لا ينبئ بنفسه عن معناه ؛ فوقعه في القرآن ملبس، ومقصود القرآن البيان. وجوابه: أن البيان يحصل بالقرينة ؛ فلا إلباس.

ومنها أن العدول إلى المجاز يقتضي العجز عن الحقيقة، أو يدل عليه، والعجز على الله تعالى محال.

¹ المهذب في أصول الفقه المقارن، عبد الكريم التّملة، (487/2-493).

² المهذب في أصول الفقه المقارن، عبد الكريم التّملة، (389/2).

³ المعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول، أبو المنذر المنيّوي، (ص: 61).

وجوابه بمنع ذلك، بل المجاز له فوائد سبق ذكر بعضها.
ومنها أن كلام الله تعالى حق، بمعنى أنه صدق، ليس بكذب ولا باطل، لا بمعنى أن جميع ألفاظه مستعملة في موضوعها الأصلي، وكونه له حقيقة معناه أنه موجود له في نفسه بناء وتأويل، وأنه ليس بخيال لا وجود له في الخارج، كالمنام، والله تعالى أعلم¹.

اختيار الإمام ابن جزى:

كان اختيار الإمام ابن جزى - رحمه الله - ورأيه بوجود المجاز في القرآن الكريم وهو ما ذهب إليه جمهور العلماء، حيث قال: "واتفق أهل علم اللسان وأهل الأصول على وقوع المجاز في القرآن لأن القرآن نزل بلسان العرب وعادة الفصحاء العرب استعمال المجاز، ولا وجه لمن منعه؛ لأنّ الواقع منه في القرآن أكثر من أن يحصى"².

الترجيح:

والراجح القول الأول وذلك أن المجاز موجود وواقع في القرآن الكريم وهو قول جمهور العلماء³، وتذرع أهل البدع يفسده عليهم وجوه أخرى من الاستدلال ليست هي أبطال القول بالمجاز⁴.

المطلب الخامس: اختياره في الوقف والابتداء.

لقد صنّف العلماء في هذا العلم وأفردوا فيه التصنيف، وكانت لديهم الجهود والعناية به، لأنّه فنّ جليل به يعرف كيفية أداء القرآن.

مجمّل الأقوال الواردة في المسألة:

¹ شرح مختصر الرّوضة، نجم الدّين الطّوّبي، (2/30-31).

² التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزى، (1/18).

³ ينظر: ترجيحات الزركشي في علوم القرآن، بدر الدين بن ناصر البدر، (ص: 522).

⁴ ينظر: تفسير علم أصول الفقه، عبد الله الجديع، (ص: 289).

حيث أنّ الأئمة اصطَلحوا لأنواع الوقف والابتداء أسماء، واختلفوا في ذلك إلى عدّة وأقسام منها من قال أنّ الوقف ينقسم إلى :

- 1- أربعة أقسام.
- 2- ثلاثة أقسام.
- 3- على خمس مراتب.
- 4- على ثمانية أضرب.
- 5- أربعة نفس التقسيم الأوّل.

القول الأوّل: قال الإمام الداني: ينقسم الوقف عند أكثر القراء إلى أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح¹.

القول الثاني: قال الإمام ابن الأنباري، أنّ الوقف على ثلاثة: تام، وكاف، وقبيح².

القول الثالث: قال السّجاوندي، أنّ الوقف على خمس مراتب: لازم، ومطلق، وجائر ومجوّز لوجه، ومرخص ضرورة³.

القول الرابع: وقال غيره⁴، الوقف في التنزيل على ثمانية أضرب: تام، وشبيه به، وناقص، وشبيه به، وحسن، وشبيه به، وقبيح، وشبيه به.

القول الخامس: قال ابن الجزري: واقرب ما قلته في ضبطه أنّ الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري؛ لأنّ الكلام: إمّا ان يتم أولاً، فإن تمّ كان اختياريًا.

¹ ينظر: المكتفى في معرفة الوقف والابتداء، للإمام أبي عمرو الداني، (ص: 56)، والبرهان، للزركشي، (1/506).

² إيضاح الوقف والابتداء، أبي بكر مُجّد بن القاسم بن بشّار الأنباري، (1/108).

³ علل الوقوف، للإمام السّجاوندي، (1/62).

⁴ ينظر: الإتنان، للسيوطي، (2/548). وقال السّحاوي في كتابه جمال القراء وكمال الإقراء: "فذهب الجمهور إلى تقدير الوقف على ثمانية أضرب"، (2/552).

- 1- وكونه تاماً فلا يخلو؛ أي لا يكون له تعلق لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، فهذا يصطلح عليه بالوقف تام¹.
- وقد يكون الوقف تاماً في تفسير وإعراب وقراءة، غير تام على آخر².
- 2- وإن كان له تعلق فلا يخلو هذا التعلق إما أن يكون من جهة المعنى فقط، فهذا يصطلح عليه بالوقف الكافي؛ للإكتفاء به عمّا بعده، واستغناء ما بعده عنه³.
- وقد يكون الوقف كافياً في تفسير وإعراب وقراءة، غير كافٍ على آخر⁴.
- 3- وإن كان التعلق من جهة اللفظ فهو الوقف المصطلح عليه بالحسن لأنه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي⁵.
- وقد يكون الوقف حسناً على تقدير، وكافياً، أو تاماً على آخر⁶.
- 4- وإن لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطرارياً وهو المصطلح عليه بالوقف القبيح لا يجوز تعمد عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى⁷.
- وهذا القول موافق لما قال به الداني؛ ويظهر أنّ هذا التقسيم كان منه وأتبعه ابن الجزري في ذلك.

وأما الابتداء فلا يكون إلا اختيارياً، لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موفياً بالمقصود، وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، ويتفاوت تماماً وكفاية وحسناً وقبحاً بحسب

¹ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (226/1).

² الإتيان، السيوطي، (548/2).

³ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (226/1).

⁴ الإتيان، السيوطي، (550/2).

⁵ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (226/1).

⁶ الإتيان، السيوطي، (551/2).

⁷ النشر، ابن الجزري، (226/1).

التمام وعدمه، وفساد المعنى وإحالته، وقد يكون الوقف حسناً، والابتداء بما بعده قبيحاً، وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء بما بعده حميداً¹.

اختيار الإمام ابن جزري:

لقد كان اختيار الإمام من هذه الأقوال كلّها القول الخامس وهو قول ابن الجزري الموافق لقول الداني في الوقف، وقال: " في الوقف، وهي أربعة أنواع: وقف تام، وحسن، وكاف، وقبيح، وذلك بالنظر إلى الإعراب، والمعنى"².

وقال أيضاً: " وهذا الذي استقرّ عليه العمل، وأخذ به شيوخ المقرئين"³.

الترجيح: والذي استقرّ عليه الأمر عند جمهور العلماء تقسيمه إلى أربعة أقسام، كما اشتهر إلى ذلك الأمام الداني وابن الجزري.

¹ ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء، للإمام الداني، (ص:56)، والإتقان، للسيوطي، (551/2).

² التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزري، (17/1).

³ التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزري، (17/1).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تنزل البركات، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين؛ مُجِّد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

فبعون الله ومنته؛ بعد الإتمام من كتابة مباحث هذا الموضوع فقد تبين لي جليا أهمية هذا الكتاب وأمس الحاجة إليه في دراسة هذا العلم ومن خلال جهدي المتواضع توصلت إلى جملة من النتائج اذكرها في النقاط الآتية:

1- إن مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل اشتملت على أهم المسائل في علوم قرآن.

2- إن الإمام ابن جزى الغرناطي كان له أسلوبه الخاص ومنهجه المستقل في البحث .

3- الكمية الهائلة التي جمع منها الإمام مادته العلمية من مؤلفات كثيرة ومتنوعة، مما جعله يؤلف كتابا ممتعا في التفسير و علوم القرآن، وعلى هذا سمي كتابه بـ: "التسهيل لعلوم التنزيل".

4- إن للإمام ابن جزى اختيارات ماثوثة في مقدمة كتابه "التسهيل لعلوم التنزيل" سواء التي انفرد بها عن سلف الأمة، وهي قليلة مقارنة باختياراته التي وافق فيها رأي أكثر العلماء.

5- للإمام ابن جزى-رحمه الله- مؤلفات متنوعة في شتى العلوم .

6- من خلال القراءة المتأنية في مقدمة كتاب "التسهيل" تبين أن الإمام ابن جزى له اهتمام واسع بأصول الفقه فقد ألف كتاب "تقريب الوصل إلى علم الأصول".

وأخيرا وليس آخرا نوصي بالاعتناء بالعلوم القرآنية والتي من أجلها يفهم به هذا القرآن الكريم، وكذلك مزيد من الدراسة والبحث مثل هؤلاء الأعلام الذين لم يأخذوا نصيبهم الوافر من الشهرة.

وفي الختام أسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم صواباً على هدي نبيه الكريم مُجِّد- ﷺ - وأن يتقبله مني، ويغفر لي ما كان فيه من خطأ أو زلل أو نسيان والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً. وصلى الله وسلم على نبينا مُجِّد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخِرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم مصحف المدينة مجمع الملك فهد

ثانياً: الكتب:

- 1- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، شهاب الدين أحمد بن مُجَدِّد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني، ت: مصطفى السقاو إبراهيم الإياري و عبد العظيم شلبي، دون رقم ط، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، 1358 هـ، 1939 م.
- 2- الإحاطة في أخبار غرناطة، مُجَدِّد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424 هـ.
- 3- الأعلام، خير الدين بن محمود بن مُجَدِّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ط: 15، دار العلم للملايين، دون مكان ط، 2002 م.
- 4- الأنساب، أبو سعد السمعاني، ط: 1، دار الجنان، دون مكان ط، 1408 هـ - 1988 م.
- 5- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مُجَدِّد بن علي بن مُجَدِّد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دون رقم ط، دار المعرفة - بيروت، دون تاريخ ط.
- 6- الديباج المذهب يؤخذ من بدياف في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن مُجَدِّد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، ت: الدكتور مُجَدِّد الأحمدى أبو النور، دون رقم ط، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، دون تاريخ ط.
- 7- المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله مُجَدِّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: 2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1422 هـ، 2002 م.
- 8- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، ت: مُجَدِّد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، دون مكان ط، 1384 هـ، 1965 م.

- 9- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دون رقم ط، دار الهداية، دون مكان ط، دون تاريخ ط.
- 10- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، ت: أسعد محمد الطيب، الطبعة: 3، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية،
- 11- تفسير الماوردي النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دون رقم ط، دار الكتب العلمية - بيروت، دون تاريخ ط.
- 12- جمال القرآن وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي، ت: الدكتور علي الحسين البواب، ط: 1، مكتبة التراث- مكة المكرمة، 1408هـ، 1987م.
- 13- سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: شعيب الأرنؤوط، دون رقم ط، مؤسسة الرسالة، دون مكان ط، دون تاريخ ط.
- 14- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، ط: 1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424 هـ - 2003م.
- 15- طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، دون رقم ط، دار الكتب العلمية - بيروت، دون تاريخ ط، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر .
- 16- قواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة تطبيقية نظرية، حسين بن علي بن حسين الحرابي، الطبعة: 1، دار القاسم، الرياض، 1417هـ، 1996م.
- 17- لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دون رقم ط، دار صادر-بيروت، دون مكان ط، دون تاريخ ط.
- 18- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، ط: 2، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1407 هـ - 1987 م.

- 19- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن مُجَّد المقرئ التلمساني ، ت: إحسان عباس، ط:1، طبعة جديدة، دار صادر- بيروت - لبنان، 1968م، 1997م.
- 20- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن مُجَّد التكروري التنبكي السوداني، أبو العباس، ط:2، دار الكاتب، طرابلس - ليبيا، 2000م.
- 1419 هـ.
- 21- ابن جزى ومنهجه في التفسير، علي مُجَّد الزيري، ط: 1، دار القلم، دمشق، 1407هـ، 1987م.
- 22- أسماء القرآن الكريم وأسماء سورة وآياته، آدم بمبا، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ط: 1، دون مكان ط، 1430هـ، 2009م.
- 23- إعجاز القرآن، أبي بكر مُجَّد بن الطيب الباقلائي، دون رقم ط، دون مكان ط، دون تاريخ ط.
- 24- الإتيقان في علوم القرآن، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان ابن أبي بكر السيوطي، ت: مركز الدراسات القرآنية، دون رقم ط، المملكة العربية السعودية، دون تاريخ ط.
- 25- البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين بن مُجَّد بن بهاور بن عبد الله الزركشي الشافعي، الطبعة: 2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، 1413هـ، 1992م.
- 26- التسهيل لعلوم التنزيل، أبي القاسم مُجَّد بن أحمد ابن جزى الكلبي، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1415هـ، 1995م.
- 27- التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية، عبد اللطيف عبد الله عزيز البزنجي، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1413هـ، 1993م.
- 28- الجامع الصحيح ، لأبي عبد الله مُجَّد بن اسماعيل البخاري، ت: محب الدين الخطيب، ط: 1، المطبعة السلفية: بالروضة-القاهرة، 1400هـ.
- 29- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للإمام عبد الرحمان بن مُجَّد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي، ط:1، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1418هـ، 1997م.
- 30- الدرر اللوامع شرح جمع الجوامع، للإمام شهاب الدين أحمد الكوراني، ت: الدكتور سعيد بن غالب كامل المجيدي، دون رقم ط، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. 1429هـ، 2008م.

- 31-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط: 1، ط: 2، دار العلم للملايين - بيروت، القاهرة 1376هـ، 1956م،: بيروت 1399هـ، 1979م.
- 32-الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبي الحسنات مُجّد عبد الحي اللكنوي، دون رقم ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دون تاريخ ط.
- 33-القواعد والفوائد الأصولية، أبي الحسن علاء الدين ابن اللّحّام، ت: مُجّد حامد الفقي، دون رقم ط، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1325هـ، 1956م.
- 34-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط: 1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1418هـ، 1998م.
- 35-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ط: 2، مؤسسة الرسالة، دون مكان ط، 1419هـ، 1998م.
- 36-المعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول، أبو المنذر محمود بن مُجّد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنيأوي، ط: 1، المكتبة الشاملة، دون مكان ط، 1431 هـ، 2010 م.
- 37-المغني في أصول الفقه، لأبي مُجّد عمر بن مُجّد بن عمر الخبّازي، ت: مُجّد مظهر بقاء، ط: 1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربي السعودية،: 1403هـ.
- 38-المكتفى في معرفة الوقف والابتداء، للإمام أبي عمرو الداني، ت: الدكتور يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ط: 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407هـ، 1987م.
- 39-المهذب في أصول الفقه المقارن، عبد الكريم بن علي بن مُجّد النملة، ط: 1، مكتبة الرشد-الرياض، 1420هـ، 1999م.
- 40-النشر في القراءات العشر، الحافظ أبي الخير مُجّد بن مُجّد الدمشقي الشهير بابن الجزري، دون رقم ط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دون تاريخ ط.
- 41-إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى، أبي بكر مُجّد بن القاسم بن بشر الأنباري، ت: محيي الدين عبد الرحمان رمضان، دون رقم ط، دمشق، 1391هـ، 1971م.

- 42- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محيي الدين مُجَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت: الأستاذ مُجَّد علي النجار، ط: 3، القاهرة، 1416هـ، 1996م.
- 43- ترجيحات الزركشي في علوم القرآن عرضاً ودراسة، غانم بن عبد الله بن سليمان الغانم، ط: 1، دار كنوز اشبيليا، 1430هـ، 2009م.
- 44- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام مُجَّد الرازي فخر الدين، ط: 1، دار الفكر، دون مكان ط، 1401هـ، 1981م.
- 45- تقريب الوصول إلى علم الأصول، أبي القاسم مُجَّد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي المالكي، ت: مُجَّد المختار الشنقيطي، ط: 2، دون مكان ط، 1423هـ، 2002م.
- 46- تيسير علم أصول الفقه، عبد الله بن يوسف الجديع، ط: 1، مؤسسة الريان، دون مكان ط، 1418هـ، 1997م.
- 47- جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر مُجَّد بن جرير الطبري، ت: محمود مُجَّد شاكر، ط: 2، مكتبة بن تيمية- القاهرة، دون تاريخ ط.
- 48- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن مُجَّد العكري الحنبلي الدمشقي، ت: عبد القادر الأرناؤوط، دون رقم ط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، 1408هـ، 1988م.
- 49- شرح الكوكب المنير المسمى ب: مختصر التحرير، العلامة الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح الحنبلي المعروف بابن النجار، ت: د: مُجَّد الزحيلي و نزيه حمّاد، دون رقم ط، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، المملكة العربية السعودية، دون تاريخ ط.
- 50- شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي، دون رقم ط، دار الفكر لبنان-بيروت، 1424هـ، 2004م.
- 51- شرح غاية السؤل إلى علم الأصول، الإمام يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الشهير بابن المبرّد، ت: أحمد بن طريقي العنزي، ط: 1، دار البشائر الإسلامية، دون مكان ط، 1421هـ، 2000م.
- 52- شرح مختصر الروضة، نجم الدين الطّوحي، ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: 2، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، المملكة العربية السعودية، 1419هـ، 1998م.

- 53- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: مُجَّد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: 1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1412هـ، 1991م.
- 54- علل الوقوف، للإمام أبي عبد الله مُجَّد بن طيفور السجاوندي، ت: الدكتور مُجَّد بن عبد الله بن مُجَّد العيدي، ط: 2، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية-الرياض، 1427هـ، 2006م.
- 55- علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره، في العلوم الشرعية، لنبيل آل اسماعيل، دون رقم ط، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، دون تاريخ ط.
- 56- علوم القرآن عند الامام ابن جزى الكلبي وأثرها في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير، لطارق بن علي بن أحمد بن فارس، دون رقم ط، دون مكان ط، 1434هـ، 2013م.
- 57- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مُجَّد علي التهاوني، ت: الدكتور علي دحروج، ط: 1، مكتبة بيروت-لبنان، 1997م.
- 58- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، ت: عبد السلام مُجَّد هارون، دار الفكر، دون مكان ط، 1399هـ، 1979م.
- 59- مناهل العرفان في علوم القرآن، مُجَّد عبد العظيم الزرقاني، ت: فؤاز أحمد زمري، دون رقم ط، دار الكتاب العربي، دون مكان ط، دون تاريخ ط.
- 60- منع جواز المجاز في المنزل للتعبّد والإعجاز، مُجَّد الأمين الشنقيطي، دون رقم ط، دار عالم الفوائد، مجمع الفقه الاسلامي، جدة، دون تاريخ ط.
- 61- هديّة العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنّيف، اسماعيل باشا البغدادي، دون رقم ط، موسوعة التاريخ العربي، دون مكان ط، دون تاريخ ط.
- 62- والزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكي، مركز البحوث والدراسات، ط: 1، دون مكان ط، 1427هـ، 2006م.
- 63- والقاموس المحيط، العلامة اللغوي مجد الدين مُجَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف مُجَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة: 1426هـ، 2005م.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية

- فهرس الأحاديث النبوية

- فهرس الأعلام

- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الصفحة	السورة	رقم الآية	الآية
33	الفاتحة	01	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
35	البقرة	278	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
34		281	وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ
35		282	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ
27	ءال عمران	83	أَفْغَيْرِ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ
29	النساء	03	فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنًا وَثَلَاثَ وَرُبْعًا
26		08	وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ
38		58	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا
26		102	وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ
28		141	وَلَنْ يُجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا
35		176	يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ
38		المائدة	03
27		67	وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ
34	التوبة	128	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ.
46	يونس	39-38	أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ
50	هود	13	أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ
54	يوسف	82	وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا

54	النحل	112	فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا
48	الإسراء	88	قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا
54	الكهف	77	جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ
49	النور	55	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
55	الشعراء	195	بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ
49	القمر	45	سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ
32	المدثر	01	يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ
31	العلق	05-01	أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ
36	النصر	01	إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ

فهرس الأحاديث والآثار

رقم الصفحة	الراوى	طرف الحديث
31	عائشة - ﷺ -	"أول ما بدئ به..."
32	أبى سلمة	"سألت أبأ سلمة..."
33	عكرمة والحسن	"أول ما نزل من القرآن...".
35	ابن عباس - رضى الله عنهما -	"آخر آية نزلت..."
35	ابن عباس - رضى الله عنهما -	"آخر شيء نزل.."
35	ابن عباس - رضى الله عنهما -	"آخر القرآن عهدا..."
36	البراء بن عازب	آخر آية نزلت ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾
35	أبى بن كعب - رضى الله عنه -	آخر ما نزل من القرآن ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ...﴾
40	أوس بن أبى أوس حذيفة الثقفى	"كنت فى الوفد الذين أسلموا من ثقيف..."
42	عن حذيفة - رضى الله عنه -	أنّ النبى - صلى الله عليه وسلم - صلى بالبقرة.

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلم
33	ابن النقيب
33	عكرمة بن عبد الله أبو عبد الله البربرى المدينى
33	الحسن البصرى ابن أبى الحسن
36	البراء بن عازب
37	عبد الله بن مسعود
40	عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المعروف ابن عطية
40	مُحَمَّد بن القاسم بن مُحَمَّد بن بشار، أبو بكر ابن الأنبارى
41	أبو عبد الله مالك بن أنس
43	أبو المعالى عزيز بين عبد الملك شذيلة
45	مُحَمَّد بن حبيب ابو القاسم النيسابورى
45	القاسم بن سلام أبو عبید التركى البغدادى
47	ابو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام
48	فخر الدين الرازى
49	يوسف بن أبى بكر بن مُحَمَّد بن على أبو يعقوب السكاكى
52	يعقوب بن حبيب أبو يوسف

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
-	البسمة
-	الإهداء
-	شكر وتقدير
	الرموز
-	ملخص البحث
أ	مقدمة
أ	أهمية الموضوع
أ	أسباب اختيار الموضوع
ب	إشكالية الموضوع
ج	أهداف البحث
ج	مجال البحث وحدوده
ج	الدراسات السابقة
د	منهج البحث
د	صعوبات البحث
د	طريقة عملى فى البحث
و	خطة البحث
9	المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن جزى وكتابه التسهيل لعلوم التنزيل
9	المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن جزى
9	الفرع الأول: حياته الشخصية
9	أولاً: اسمه
9	ثانياً: نسبه

9	ثالثا: كنىته
9	رابعا: شهرته
10	خامسا: مولده
10	سادسا: وفاته
11	الفرع الثانى: حىاته العلمىة
11	أولا: طلبه للعلم
12	ثانىا: شىوخه
13	ثالثا: تلامىذه
13	رابعا: مؤلفاته
14	خامسا: ثناء العلماء عىله
16	المطلب الثانى: التعرىف بكتاب التسهىل لعلوم التنزىل
16	الفرع الأول: دراسة وصفىة للكتاب
16	أولا: اسم الكتاب
16	ثانىا: سبب تألىفه
17	ثالثا: أهم طبعاته
18	رابعا: منهج ابن جزى فى كتابه
19	خامسا: طرىقته فى تفسىره
20	سادسا: مصادره
21	الفرع الثانى: دراسة تقىمىة للكتاب
21	أولا: مزایا الكتاب
22	ثانىا: ماخذ الكتاب
24	المبحث الثانى: منهج ابن جزى فى الاختىار والترجىح
24	المطلب الأول: تعرىف الاختىار والترجىح والفرق بىنهما
24	الفرع الأول: تعرىف الاختىار

24	أولاً: الاختيار فى اللغة
24	ثانياً: الاختيار فى الاصطلاح
25	الفرع الثانى: تعريف الترجيح
25	أولاً: الترجيح فى اللغة
25	ثانياً: الترجيح فى الاصطلاح
25	الفرع الثالث: الفرق بين الاختيار والترجح
26	المطلب الثانى: صيغ الترجيح عند الإمام
26	الفرع الأول: ترجيح القول بصيغة "أفعل" التفضيل
26	الفرع الثانى: التنصيص على تصحيح القول أو تصويبه
27	الفرع الثالث: تقديم القول الراجع على المرجوح فى الذكر
27	أولاً: ذكر القول الراجع بصيغة الجزم وحكاية الأقوال الأخرى بلفظ الخروج
27	ثانياً: ذكر جميع الأقوال بصيغة الجزم
28	الفرع الرابع: التصريح باسم قائل القول إذا كان ممن يقتدى به من الصحابة
29	الفرع الخامس: التنصيص على خطأ القول أو ضعفه
31	المبحث الثالث: اختيارات الإمام ابن جزى فى مسائل علوم القرآن من
31	المطلب الأول: اختياره فى أول وآخر ما نزل واختياره فى لفظ المكى والمدنى
31	الفرع الأول: اختياره فى أول ما نزل من القرآن
34	الفرع الثانى: اختياره فى آخر ما نزل من القرآن على الإطلاق
37	الفرع الثالث: اختياره فى المكى والمدنى
39	المطلب الثانى: اختياره فى ترتيب السور فى المصحف وأسماء القرآن
39	الفرع الأول: اختياره فى ترتيب السور فى المصحف
42	الفرع الثانى: اختياره فى أسماء القرآن
44	المطلب الثالث: اختياره فى معنى التفسير والإعجاز
44	الفرع الأول: اختياره فى معنى التفسير

47	الفرع الثانى: اختياره فى معنى الإعجاز
51	المطلب الرابع: اختياره فى تقديم الحقيقة والمجاز وفى وقوعه فى القرآن وعدمه
51	الفرع الأول: اختياره فى تقديم الحقيقة على المجاز
53	الفرع الثانى: اختياره فى وقوع المجاز فى القرآن الكرىم وعدمه
56	المطلب الخامس: اختياره فى الوقف والابتداء
60	الخاتمة
61	قائمة المصادر والمراجع
68	فهرس الآيات القرآنية
70	فهرس الأحاديث والآثار
71	فهرس الأعلام المترجم لهم
72	فهرس الموضوعات